الـجمهورية الـجزائرية الـديـمقراطية الـشعبيـة

وزارة التعلـيـــم الـعـالـــي والبـحـــث الـعلـمـــي

جـــامعة ابـــن خلـدون تيـــارت

كليــة الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات الخطاب

الشواهد النحوية بين دلالة المعنى والدليل النحوي

شواهد مرفوعات الاسم القرآنية نموذجاً

رسالة مقدمة مكملة لنيـل شهـادة الماستر في الأدب العربي

من إعـداد:

– سعدون لين نور الهدى

– بن عطية جميلة

إشـــراف:

أ/د. عوني أحمـد محمد

لجنـــة المناقشـــة

أعضاء اللجنة	الرتبـــة	الجامعـــــة
أ.د حـــدوارة عمـر	رئيســـــا	تيـــــــارت
أ.د عوني أحمد محمد	مشرفا مقـررا	تيـــــــارت
أ.د حاجـي زوليخة	عضوا مناقشـا	تيـــــــارت

الـسنة الـجامعية: 2019-2020م/1440-1441هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي،
وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ
لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾

صدق الله العظيم

سورة طه: الآية 25 إلى 28

شكر وتقدير

قال الله تعالى "... **وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ** ..." لقمان 12

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله عزّ وجلّ"

نحمد الله تعالى حمداً كثيراً مباركاً ملئ السموات والأرض على ما أكرمنا به من إتمام هذه الدراسة التي نرجو أن تنال رضاه

ثم نتوجه بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "عوني أحمد محمد" على ما قدمه لنا من دعمٍ في إنجاز بحثنا بتوجيهاته ونصائحه القيمة وبإفادته لنا بالمعرفة وبطرق البحث ومنهجه أطال الله في عمره

نشكر كل أستاذ درسنا على يده و كل من علمنا حرفاو لا ننسى بالذكر رئيس قسم اللغة العربية وآدابها و جميع أساتذتها، وكل إطارات القسم وعمال المكتبة.

إهداء

إهداء إلى روح أستاذنا
الأستاذ الدكتور "درويش أحمد"

إننا اليوم لا نصدق أن هذه السطور ترثيك
ونعلم أن كلمات الدنيا لن ترثيك ولن تكفيك
كم هو مؤلم أن نكتب فيك وعنك وقد لا يليق بك ولا بحجمك ها هي اليوم شمعتك في الحياة تنطفئ مع انقضاء عمرك، لكن ديوانك العلمي وتلقينك المعرفي لن ينطفئ ولن ينقضي، نحن نتألم لفراقك يا معلمي ويا أستاذي بلا ألم ونبكي بلا صوت، نار في صدورنا بلا لهب وقودها ذكرى فتيلها لحظات أنهت حياة إنسان تغنى في العلم وسطع به، رحيلك لا يعني نسيانك فشهادتنا تغنيك وتشفع لك ونحسبك عند الله من الشهداء وهل يموتون الشهداء؟
وآخر دعوانا أن تكون في جنة الفردوس وأن يبدلك دارا خيرا من دارك وأهلا خيرا من أهلك، وعهدا منا أن نحمل مشعل عملك وأن نسير على دربك

إهداء

إلى رمز الرقة إلى معنى الصفاء إلى رمز الحب إلى رمز العطاء

أنت والله كطمأنينة صلاة دام الفرح عنوانك وشرح الرحمان فؤادك ودامت الفردوس دارك إلى جنتي إلى وطني إلى أمي

إلى حكمتي إلى علمي إلى أدبي وحلمي إلى طريقي المستقيم

إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى اعتزازي وشموخي إلى أبي ومسكني

إلى أحبائي إلى أسود حربي إخوتي: محمد، مراد، خالد

إلى نبض حبي إلى وردة عائلتي إلى بركاتي إلى جدتي أطال الله عمركِ

إلى القلب الطاهر إلى النفس البريئة إلى من رحل عنا في ليلة بائسة إلى من أطفئ نور وضياء عائلتي إلى روحك يا عمي عبد القادر رحمك الله وأحسن مثواك

سعدون لين نور الهدى

إهداء

الحمد لله على التوفيق وعونه أما بعد:

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع:

إلى من أسقوني حنانا لا ينتهي وأعطوني الحب الدائم وربوني على الدين والأخلاق والعلم، وبعثوا فيَّ الشجاعة وهيئوني بكل الوسائل والطرق لأصل إلى هذا المستوى

أبي يا حبيبي ونور عيني "عبد الله"

وطريق سعادتي وحياتي أمي "نصيرة" أدامهما وافر الصحة وأطال عمرهما

إلى كل ما أملك وشريك حياتي وسندي وجزء ثاني وقرة عيني زوجي العزيز "مكاوي محمد" أدام الله محبة بيننا إن شاء الله

إلى كتكوتي وكبدي ابني حبيبي "عبد الله تاج الدين"

إلى أعز الناس أب زوجي بن حليمة وأم زوجي خيرة لهم شكر وأطال الله في عمرهما

إلى إخوتي: علال، علي عمار، بن ذهبية

إلى أخواتي حبيباتي: حورية أمي الثانية، وبختة، وفايزة

إلى الكتاكيت الصغار: رتاج و، أحمد، نهلة، محمد، جبريل، عائشة، خديجة، أيوب، نصيرة، محمد

إلى أعز صديقاتي

بن عطية جميلة

مـــــقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه اللهم لك الحمد حمدا يوافي جلالك، فحمدا ثم حمدا لرب العالمين، وشكرا ثم شكرا ثم شكرا في كل وقت وحين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ولد له ولا والد له، الأول فليس قبله شيء، الآخر فليس بعده شيء وأشهد أن محمدا عبده ورسوله حبيبه وخليله المصطفى خاتم الأنبياء وصاحب الحوض الأكبر الرواء، شفيعنا وحامل اللواء أما بعد:

إن اللغة بالنسبة لكل أمة هي أداة تواصل وتخاطب وطريقة تفكير ورمز عزة، أما العربية فهي بالنسبة للعرب كل هذا وتزيد عليه أنها لغة دين وكتاب موحى به، وهي لغة عبادات وشعائر، فهي لغة مقدسة، مأجور من يتعلمها، مثاب من يعلمها، ثم هي لغة محفوظة بحفظ الله لكتابه العزيز المقدس، فإن لغتنا هذه من أعظم النعم التي أسبغها الله تعالى على عباده، حيث طرز كتابه الجليل بأحرفها ومتعنا ببلاغتها التي لم تعهدها أي لغة قبلها ولا بعدها، فتكالبت عليها أعين الحاقدين، لتشك في قوله الحكيم وبالتالي كان رد الغيورين أكبر وأعظم فأخذوا وساروا بها إلى بر الأمان وبذلوا قصار جهدهم _لصونها من كل لحن وعجمة وتحريف قد يصيبها ونسجوا لها قواعد وأبنية للحفاظ عليها وبقاءها شامخة شموخ أمة وثقافة ودين، فتعددت علومها وتشعبت لتشمل مختلف المجالات، ومن أبرز وأعظم وأجل هذه العلوم نجد _علم النحو والذي يعد ركيزة من ركائز اللغة العربية فأبحر بعض علماءه ومشايخه في عمق أسراره وأصوله، بداية من واضعه وهو أبو الأسود الدوؤلي، إلى يومنا هذا وما كان لهم أن يبحروا فيه إلا أن يدعموا أراءهم وأقوالهم بشواهد مختلفة من القرآن والسنة وكلام فحول العرب والشعر والنثر، لأن الحجة تدعم القول وتزيد من صرامته ومن صحته، كقوله تعالى: "**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**" البقرة -111-.

لذا تعد ظاهرة دراسة الشواهد وهي ما تطرقنا إليه في بحثنا هذا وهو من أهم ما عني به دارسوا اللغة العربية قديما وحديثا فهي عماد اللغة وعلى نصوصها بنيت قواعد النحو والصرف والبلاغة.

ويعتبر الشاهد هو الخبر القاطع أو الفاصل والموثق الذي يستعمله اللغوي من أجل إثبات صحة القاعدة ووضوحها لاكتمال الصورة ومن بين مصادرها نذكر: الشواهد القرآنية والتي تعتبر عصب ومرجع رئيسي لكل باحث ثم الشواهد الشعرية والشواهد النثرية، وطلب مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف مدار نقاش وجدل واسع بين النحاة، فانقسموا بين مؤكد ومعارض وسبب ذلك يعود إلى أنّ النحاة الأوائل قليلا ما كانوا يستشهدون بالأحاديث النبوية فجاءت الأحاديث عندهم قليلة جدا

مقارنة بشواهد القرآن والشواهد الشعرية، وإذا تصفحنا في كتب النحويين نرى أن الشواهد الشعرية نالت حصة أوفر وطغت على بقية الشواهد الأخرى.

وهذا ما أثار انتباهنا وشدنا وشجعنا على الخوض في غمار الشواهد القرآنية لأن النحو يعتبر خطوة كبيرة في العناية بالقرآن الكريم والحفاظ عليه من اللحن فسيبقى يصلح لكل زمان ومكان، وإن أزكى وأشرف علم يتعلمه المرء ما كان متعلقا بكتابه كيف لا وهو أحق كتبه ومعجزته الخالدة وسيظل مرتكزا معرفيا هاما في اللغة العربية لأنه يمثل المعجزة البيانية في انسجام ألفاظه وتراكيبه.

ومن هنا انطلقت رحلة بحثنا هذه في موضوعنا هذا ألا وهو الشواهد النحوية بين الدليل المعنوي والدليل النحوي، في القرآن الكريم اكتفينا بالأسماء المرفوعة لعدم تمكننا بإلمام جميع الأسماء في القرآن الكريم، ولعل السبب الأهم لاختيارنا هذا الموضوع: هو حبنا لعلم النحو والذي نراه أفخم ما أنتجته علوم اللغة العربية، ولفهم النحو العربي الذي لا طالما كان نقطة فزع وهروب للكثير من طلبة الأدب العربي لصعوبته وتعقيداته، وأيضا صقل عقولنا لفهم قواعد هذه اللغة وما ينطوي تحتها وأخيرا حبنا الشديد لكتابه الكريم والذي يعد منبع هداية وخير دليل على الاستشهاد، فلا شيء يعلو فوق كلامه ولا كتابه.

وانطلاقا من هذا تحركت في أنفسنا بعض التساؤلات ألا وهي:

ما المقصود بالشواهد النحوية؟ وما هي أهميتها في الدرس النحوي؟

وما هي مرفوعات الأسماء في القرآن الكريم وما علاقتها بالدليل النحوي والمعنوي؟

معتمدين في ذلك على منهجين وهما المنهج الوصفي حيث طبقناه على الجانب النظري والمنهج التحليلي اعتمدناه في الجزء التطبيقي محللين بذلك بعض آياته.

وعلاوة على ذلك قسمنا بحثنا باتباع الخطة التالية، مقدمة وثلاث فصول، الفصل الأول أثرنا فيه قضية النحو بمختلف مفاهيمه ونشأته وصولا إلى أصوله ومصادر الاستشهاد، ثم ارتأينا في الفصل الثاني إلى مفاهيم عديدة للشاهد اللغوي وأهميته مرورا بأقسام الجملة وصولا إلى المرفوعات من الأسماء خاتمين ذلك بفصل تطبيقي كان لب بحثنا وزبدة عملنا والمسمى بمرفوعات الأسماء القرآنية بين دليل المعنى والدليل النحوي وختمنا بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في الدراسة النظرية والتطبيقية.

أما عن أهم أهداف البحث فكانت في معرفتنا للشواهد النحوية وفهم معاني القرآن والقواعد العربية.

وكان من الطبيعي أن تصادفنا بعض الصعوبات والعراقيل التي شهدناها في هذه السنة بالخصوص بداية من عدم قدرتنا على الوصول إلى المكتبة الجامعية مرورا بعدم تمكننا من الإلمام بجمع المادة العلمية لتشعبها وما زاد الطين بلة الظروف القاسية التي صاحبناها مع جائحة كورونا وفقداننا لأحبة أبو إلا أن يفارقوننا راجينا من المولى أن يتغمدهم برحمته.

لكننا عاودنا النهوض وتجاوزنا كل ما هو صعب بفضل إيماننا بالله سبحانه وتعالى.

أما بالنسبة للمصادر والمراجع التي استقينا منها المادة المعرفية فقد تراوحت وتنوعت بين كل ما هو جديد وقديم.

وفي الختام نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث وولادته سواء كان من قريب أو من بعيد شاكرين المولى عز وجل والأستاذ الذي كان أبا مرشدا قبل أن يكون أستاذا مشرفا أطال الله في عمره متمنين له كل الصحة والعافية.

سعدون لين نور الهدى

بن عطية جميلة /2020 تيارت

الـــفصل الأول

علم النحو العربي نشأته وضوابطه

توطئـــــة:

تنطلق رحلة بحثنا هذا أولا بالوقوف عند عصب ومهذّب الأدب العربي ألا وهو النحو فنعرج إلى ماهية هذا العلم والبحث فيه من نواحيه المختلفة ومسائله المتعددة أولا وعن فضائله التي لا تعد ولا تحصى حيث حدث أبو بكر بن مجاهد المتوفي سنة 324هـ قال: "كنت عند أبي العباس ثعلب فقال: يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا، واشتغلت أنا بزيد وعمر وفليت شعري ما يكون حالي، في الآخرة؟ فانصرفت من عنده فرأيت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي: "إقرئ أبا العباس عني السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل".

وقال أحمد ابن عطاء المتوفي في سنة (369هـ): "أراد أن الكلام به يكمل والخطاب به يجمل، وأراد أن جميع العلوم مفترقة إليه".[1]

[1] الوسيط في تاريخ النحو العربي، عبد الكريم محمد الأسعد، دار الشروق، ط1، 1413هـ، 1992م، ص 13.

النحو لغة:

يقول ابن فارس في مقاييسه: (النون والحاء والواو) كلمة تدل على القصد ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به ويقال أن بني نحو: قوم من العرب، وأما أهل المنحاة فقد قيل: القوم البعداء غير الأقارب.[1]

وجاء على لسان ابن جني في الخصائص: هو انتحاء سمة كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع التحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك يلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطلق بها وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها رد بها عليها[2]، ومعنى هذه الكلمة في اللغة المثل يقول الشاعر الجاهلي الأسود بن يعفر:

أَحَقًّا بُنِّي أَبِنَاءَ سَلْمَى بْـن حنـــدل تُهَدِّدُكُمْ أيادي وَسَطَ الْمَجَّانِيِّ

فَهَلّا جَعِلْتُم نَحْوَهُ مِنْ وَعِيدِكُمْ عَلَى رَهِلِ قعقاع وَرَهَطَ اِبْنُ حَابِسٍ[3]

اصطلاحا:

هو علم يبحث فيه عن أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب[4]، ويقول النحاة في تحديد علم النحو: "إنه علم به أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناءا فلا يقصرون بحثه على الحرف الأخير من الكلمة، بل على خاصة من خواصه، وهي الإعراب والبناء".[5]

---

[1] النحو والنحاة المدارس والخصائص، خضر موسى محمد حمود، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ- 2003م، ص 9.

[2] الخصائص ابن جنى، المكتبة العلمية عن طبعة دار الكتب المصرية، مجلة 1، د س، ص 15.

[3] النحو العربي شواهده ومقدماته، أحمد ماهر البقري ، ص 114.

[4] مختصر النحو، عبد الهادي الفضلي، دار الشروق، والتوزيع والطباعة، ط7، 1400هـ- 1970م، ص 5.

[5] إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، ص 17.

ونجد ابن خلدون في المقدمة يخوض في مسألة النحو فيقول: "إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة، فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر فلولاه لجهل أصل الإفادة"، كما استنبط أهل العلوم من مجاري كلامهم قوانين تلك الملكة، شبه الكليات بالقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ويلحقون الأشباه بالأشباه مثل أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع، ثم رأوا تغير الدلالة بتغيير حركات هذه الكلمات فاصطلحوا على تسميته إعرابا وبعدها اصطلحوا على تسميته بعلم النحو[1]، أي أن هذا العلم هو دراسة أو صناعة إن صح القول علمية تدرس كل ما يتعلق بأواخر الكلمة وما يطرأ عنها من تغييرات.

نشأة علم النحو وتدرجه:

إن من الأسئلة التي تراود باحثي اللغة والأدب وبالخصوص النحوي، هو لما وضع علم النحو وكيف ظهرت بوادر وجوده؟

ففي عصر الخلفاء الراشدين تحقق وعد الله باتساع رقعة الإسلام والدين فبدأ ينتشر في البقاع المجاورة، فدخلت المماليك والأمصار في دين الله الأحد فاختلطوا بغيرهم وكان من المحتمل أن يؤثر أحدهم بالآخر، فبدأ اللسان العربي بالتأثر، حين دخلته العجمة فسمي باللحن، ويعتبر اللحن الباعث الأساسي وراء تقنين اللغة واستنباط قواعد لها حفاظا عليها من أي تحريف، فهو قانون أتت به الحاجات.

اللحن لغة: كما يقول ابن فارس في معجمه: "اللحن بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية، يقال لحن لحنا، وهذا عندنا من الكلام المولد لأن اللحن محدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة".[2]

[1] المقدمة، ابن خلدون ، تح خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2010،د ط، ص 565.

[2] النحو والنحاة المدارس والخصائص، خضر موسى محمد حمود، ص 10.

أما اصطلاحا:

هو لغة خاصة بفئة قليلة معينة لا يفهمها إلا من انتمى إليها، وقد يستعمل أفرادا وألفاظا وعبارات معروفة في اللغة الشائعة ولكنهم يعنون بها أشياء لا يدل عليها ظاهر الكلام.[1]

أي ما خرج عن المألوف المتعارف عليه من الكلام أو استعماله في غير موضعه الحقيقي.

ولو تتبعنا تاريخ اللحن لرأيناه قد ظهر حتى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: "**أنا من قريش، ونشأت في بني سعد فأنى لي اللحن**".[2]

قال أبو الطيب: وأعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم: الإعراب لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمستعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته فقال: أرشدوا أخاكم فقد ظل، وقال أبو بكر لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن[3]، وإذا بلغنا عهد عمر رأينا المصادر تثبت عددا من حوادث اللحن فنذكر أن عمر مرّ على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا إنا قوم متعلمين، فأعرض مغضبا وقال: والله لخطئكم في لسانكم أشد علي من خطئكم في رميكم.[4]

وقال ابن قتيبة سمع أعرابي مؤذنا يقول أشهد أن محمدا رسولَ الله بنصب رسول فقال: "ويحك يفعل ماذا؟[5]

وقال ابن عبد ربه: "دخل على الوليد بن عبد الملك رجل من أشراف قريش فقال له الوليد من ختنك؟ قال له: "فلان اليهودي فقال: ما تقول؟ ويحك قال لعلك تسأل عن ختى يا أمير المؤمنين هو

---

[1] المرجع نفسه ض 10

[2] اختلاف النحاة ثماره وأثاره في الدرس النحوي، لعبد النبي محمد مصطفى هيبة جعفر ماجيستير، جامعة أم درمان ، ص 7.

[3] المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط7، ص 16.

[4] في أصول النحو سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1407هـ- 1987م، ص 7.

[5] نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص1.

فلان ابن فلان، وهكذا انتشرت جرثومة اللحن، فأعدت الحاصلة حتى صاروا يعدون من لا يلحن قال الأصمعي: أربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل، الشعبي، وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية، والحجاج أفصحهم[1]، وانتقلت من الحاضرة إلى البادية قال الجاحظ: قالوا أول لحن سمع بالبادية هذه عصاتي بدل عصاي.[2]

وتكاد قصة بنت أبي الأسود تكون المعلم المشهور في تاريخ النحو: فقد دخل عليها أبوها في وقدة الحر بالبصرة فقالت له: يا أبت ما أشد الحر؟ رفعت أشد فظنها تسأله وتستفهم منه أي زمان الحر أشد؟ فقال لها شهر أناجر فقالت: يا أبت أخبرتك ولم أسألك.[3]

وذكر أيضا أن هناك أعرابا قد قرئوا قول الله بهذه الصورة أن الله بريء من المشركين ورسوله. التوبة /03 بكسر رسوله وصوابها الرفع.[4]

وقيل أيضا أن رجلا لحن أمام زياد أو أمام ابنه عبد الله، فطلب زياد أو ابنه منه أن يرسم للناس العربية وقيل إنه رسمها حين سمع ابنته تقول: ما أحسن السماء وهي لا تريد الاستفهام وإنما تريد التعجب، فقال لها قولي: ما أحسن السماء، وفي رواية أنه شكا فساد لسانها لابن أبي طالب فوضع له بعض أبواب النحو وقال له: انح هذا النحو، ومن أجل ذلك سمي باسم النحو[5]، وعلى سبيل هذا المثال نقول أن النحو جاء لإبراز وإكمال أو لتوضيح المعنى بصفة واضحة أكثر لأن تغيير الحركة الإعرابية كفيلة بأن تغير المعنى المقصود والمطلوب والروايات في ذلك كثيرة وعديدة لا يسعنا حصرها في جزء واحد ولا الإلمام بها جميعا.

---

[1] المرجع نفسه ض1.

[2] في أصول النحو، سعيد الأفغاني، ص 9.

[3] المرجع نفسه ض 10.

[4] النحو الكافي، أيمن عبد الغني، ط1، ص 18.

[5] المدارس النحوية، شوقي صيف، ص 15.

فلهذا وذلك تصدى بعض العلماء الغيورين على اللغة العربية وعلى الحملة التي كانت أن تغير في اللسان العربي الأصيل واللحن الذي كاد أن يصل إلى القرآن والسنة النبوية حيث اهتدوا وهرعوا إلى علم النحو لتصريف كل السبل الجارفة والحاقدة وصون الحرف العربي **فأين وضع هذا الأخير ومن واضعه؟**

لم يعرف علم النحو قبل صدر الإسلام أو في الجاهلية لأنهم كانوا ينطقون عن سليقة جبلوا عليها ولا سبيل لهم في قانون كلامي لأن ملكتهم اللسانية خلقت فيهم حيث كانوا أمة فصاحة، وقد كان وضعه ونشوؤه في العراق، لأنه على حدود البادية وملتقى العرب وغيرهم، توطنه الجميع لرخاء الحياة فيه، فكان أظهر بلد انتشر فيه وباء اللحن الداعي إلى وضع النحو.[1]

ومن المتعارف عليه والذي تجمع عليه المصادر أن النحو جاء بالبصرة وبها نما واتسع وتكامل وتفلسف وأن رؤوسه بنزعته السماعية والقياسية كلهم بصريون.[2]

وكما جاء على لسان شوقي ضيف أن البصرة تضع على يد أبي الأسود الدوؤلي نقط الإعراب وقد مضى الناس يأخذونه عن تلاميذه... كما كان طبيعيا أيضا أن يطلقوا على علامات النقط الخاصة بالإعراب أسماء تفرق بينها، وقد اشتقوها من كلماته لكتابه (فتحت شفتي وضممتها وكسرتها[3]).

ويقول السرافي اختلف الناس في أول من رسم النحو، فقال قائلون أبو الأسود الدوؤلي وقيل هو نصر بن عاصم، وقيل بل هو عبد الرحمن بن هرمز وأكثر الناس على أنه أبو الأسود الدوؤلي[4]، وفي رواية أخرى حول واضعه يقول روى عاصم قال: جاء أبو الأسود الدوؤلي إلى زياد، وهو أمير البصرة، فقال إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم، وفسدت ألسنتها، أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون به كلامهم؟ فقال له زياد: لا تفعل، وقال فجاء رجل إلى زياد فقال: أصلح الله الأمير توفي أبانا وترك

---

[1] نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، ص 20.

[2] من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني، دار الفكر، ص 27.

[3] المدارس النحوية، شوقي ضيف، ص 1.

[4] المرجع نفسه، ص 13.

بنونا، فقال له زياد توفي أبانا وترك بنونا؟ أدع لي أبا الأسود، فلما جاءه قال له: ضع للناس ما كنت نهيتك عنه، ففعل[1]، ومعظم الروايات تسند إلى أبي الأسود، وأبو الأسود يسند إلى علي فإنه روي عن أبي الأسود أنه سئل فقيل له: من أين لك هذا النحو؟ فقال: لفقت حدوده من علي ابن أبي طالب.[2]

فما استخلصناه من كتب النحو وما ورد من أعلامه أن أبي الأسود الدوؤلي هو واضع ومقنن هذا الفن وصاحب الريادة فيه.

أشهر النجاة والمدارس النحوية:

النحاة الأوائل[3]	أبو الأسود الدؤلي	نصر بن عاصم 89هـ	عبد الرحمان بن هرم 127هـ	ابن أبي اسحاق 117هـ
		عنيسة الفيل 100هـ	يحي بن يعمر 129هـ	عيسى بن عمر 149هـ
مدرسة البصرة	الأخفش الأكبر 172هـ	سيبويه 180-181-194-188	الجرمي 225هـ	ابن السراج 316
	الجليل بن أحمد 175هـ	قطرب 206هـ	المازني 249هـ	السيرافي 368هـ
		أبو زيد الأنصاري 215هـ	المبرد 285هـ	/

[1] نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 26.

[3] – مطبوعة جامعية أ.د عوني

		الأخفش الأوسط 211هـ	الزجاج 310هـ	/
مدرسة الكوفة	أبو جعفر لوؤامي 185هـ	الكسائي 189هـ	هشام الضوير 209هـ	الفراء 207هـ
				ثعلب 291هـ
	معاذ الهواء 190هـ	/	/	/
المدرسة البغدادية	ابن كسيان 299هـ	أبو علي الفارسي 377هـ	الزمخشري 538هـ	العكبري 616هـ
	الزجاجي 337هـ	ابن جني 392هـ	ابن الأنباري 377هـ	ابن يعيش 643هـ

المدرسة الأندلسية	الحبائي 353هـ	ابن سيده 448هـ	البطلوسي 521هـ	ابن الطراوة 528هـ	السهيلي 581هـ
	الفالي مولده 330هـ	الشنتموي 476هـ	ابن البادش 528هـ	بن طاهر 580هـ	الجزولي 607هـ
	ابن القوطية 367هـ	ابن جزون 609هـ	الشلوبين 645هـ	ابن هشام	ابن مضاء 592هـ
	ابن عصفور 663هـ	ابن مالك 672هـ	أبو حيان 745هـ	الخضراوي 664هـ	/
المدرسة المصرية	النحاس 338هـ	السخاوي 643هـ	الدمامني 873هـ	السيوطي 911هـ	/
	ابن معط 628هـ	ابن النحاس 698هـ	المافييجي 879هـ		

	ابن حاجب 646هـ	ابن عقيل 769هـ	الأشموني 905/900هـ		
	دين هشام 761هـ	ابن الضائع 776هـ			

أصول النحو:

أصالة النحو علم يبحث عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال بها وحال الاستدلال، يقول ابن الأنباري: "أصول النحو أدلة النحو التي تفرعت منها فروعه وفصوله كما أن أصول الفقه أدلة الفقه التي تنوعت عن جملته وتفصيله وفائدته التعويل في إثبات الحكم على الحجة والتعليل ولارتفاع عن حضيض التقليد إلى بقاع الاطلاع على الدليل فإن المخلد إلى التقليد لا يعرف وجه الخطأ من الصواب ولا ينفك في أكثر الأمر عن عوارض الشك والارتياب[1]، ويقول السيوطي: "هو علم يبحث فيه أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال وحال مستدل[2]، العلم : "أي صناعة فلا يرد ما أورد على التعبيرية في حد أصول الفقه من كونه يلزم عليه فقده إذا فقد العالم

[1] أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، محمد سالم الصالح، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، والترجمة، 2009م، ص 15.
[2] الاقتراح في علم أصول النحو ،جلال الدين السيوطي، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1426هـ- 2006م، ص 28.

به لأنه صناعة مدونة مقررة وجد العالم به أما (أدلة النحو) (يخرج كل صناعة سواء النحو وأدلة النحو العالية أربعة (السماع، والإجماع، والقياس، واستصحاب الحال) قال ابن جني[1]: "أدلة النحو ثلاثة: السماع والإجماع والقياس وقال ابن الأنباري: "أدلة النحو ثلاثة: نقل وقياس واستصحاب الحال.

مصادر الاحتجاج في العربية:

يعرف الاحتجاج بأنه إثبات قواعد اللغة نحو وصرف، ولغة، بما صح سنده من النصوص العربية وكلام العرب.[2]

ولعل اللحن كان الدافع الأول لتعقيد اللغة وجمعها والمحافظة عليها من التغيير الذي أحدثه كثرة الاختلاط بالأعاجم بعد الفتوحات الإسلامية، وما ينطوي على هذا اللحن من فساد اللغة، ثم ضياع مضمون الفهم السليم للقرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين، وكذا سنة النبي العربي المصطفى، صلى الله عليه وسلم.

فإذا أراد النحوي أن يثبت قاعدة نحوية أو صرفية فإنه يبحث في النصوص الصحيحة، من القرآن الكريم وقراءته والحديث النبوي الشريف وكلام العرب من شعر ونثر.

إذا النصوص كانت عمادا للنحو العربي كالآتي:

القرآن الكريم:

لم يتوفر لنص ما توفر للقرآن الكريم من تواتر روايته وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متنا وسندا، وتدوينها وضبطها بالمشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفصحاء، الأنبياء من التابعين عن الصحابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم:

[1] الخصائص، ابن جني، ص 53.

[2] في أصول النحو السعيد الأفغاني، ص 6.

*تصدر القرآن الكريم وقراءته قائمة النصوص التي يحتج بها فهو كلام الله عز وجل تكفل بحفظه ولا نعلم نصا في التاريخ له ما للقرآن الكريم من تواتر رواياته وضبطها، وتحريرها سندا ومتنا، ونقل إلينا كتابه ومشافهة لا بالكلمات فقط بل بالحركات والسكنات في صورة لم تعرفها أمة غير أمة الإسلام.

*أما القراءات القرآنية المتواترة أو الأحاد، أو الشّاذ فقد احتج بها النحاة من القدماء والمتأخرين.[1]

وقد اشترط القراء ثلاثة شروط لصحة القراءة:

1-أن تكون صحيحة السند إلى رسول صلى الله عليه وسلم.

2-أن تكون موافقة لوجه من وجوه العربية.

3-أن تكون موافة لرسم المصحف المجمع عليه.

يقول ابن جني: "يصح الاستشهاد به اتفاقا متواتره وشاذه[2].

فالقراءات عند القراء سنة متبعة تخضع للسماع الصحيح الأثر والنقل فهي لا تعتمد على الأفشى في اللغة أو الأقيس في العربية.[3]

إذ تعتبر قراءات قرآن جميعها حجت في العربية متواترها وأحادها وشاذها وأكبر عيب يوجه إلى النحاة عدم استيعابهم إياها، وإضاعتهم على أنفسهم، ونحوهم مئات من الشواهد، المجنح بها ولو فعلوا لكانت قواعدهم أشد إحكاما.

الحديث الشريف:

[1] الاقتراح في علم أصول النحو جلال الدين السيوطي ، دار بيروتي، 1426هـ/2006م، ط2، ص 75.

[2] الخصائص لابن جني تح: محمد علي النجار، ص 34.

[3] أصول النحو سعيد الأفغاني، ص 34.

هو كل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقدير أو صفة له أو وصف لحدث جري في زمانه، وتعد أقوال الصحابة رضي الله عنهم وأقوال التابعين من الحديث الشريف.[1]

جعل رب العزة رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين وشريعة الشريعة الخاتمة، وكلف الناس بالإيمان به، واتباع شريعة إلى يوم القيامة، فما تقتضيه إقامة حجة الله على خلقه أن يبقى دينه محفوظا فقد هيأ عز وجل لهذا الحفظ صفوة من خلقه وثلة من الأفذاذ.

*والحديث هو اسم من التحديث وهو الاختيار ثم سمي به كل قول أو فعل أو تقرير ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم.[2]

*والحديث النبوي الشريف في شعب أنواعه ومراتبه دلالة واضحة على كثرة اشتغال المسلمين به وحرصهم الشديد على تقييده خاليا من كل تحريف أو خطأ فقد أرادوه كما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم، فوضع رجال الحديث كتبا اهتمت بالرواية والراوي، تميز من خلالها صحيح الرواية من سقيمها وأصبحت قانون يحتذى به.[3]

موقف العلماء من الحديث النبوي الشريف:

إن الحديث النبوي الشريف كانت له مكانة رفيعة في نفوس العرب، وذلك لأنه كلام خير الأنام بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

---

[1] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، تج: طارق عوض الله دار العصمة، السعودية، ط 1، 1424هـ/2003م، ج1، ص 37-38.

[2] شرح نخبة الفكرني مصطلح أهل الأثر، علي بن سلطان محمد، تح: محمد تزار تميم، هيثم نزار تميم، دار الأرقم بيروت، لبنان، د ط، د س، ص 156.

[3] المرجع نفسه، ص 170.

وفي ذلك يقول سعيد الأفغاني: "إذ لم تعهد العربية في تاريخها بعد القرآن الكريم بيانا أبلغ من الكلام النبوي، ولا أروع تأثيرا ولا أفعل في النفس ولا أصح لفظا، ولا أقوم معنى[1].

ولكن ذلك لم يقع كما ينبغي: "فلقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم": أفصح العرب لسانا وأوضحهم بيانا، وأعذبهم نطقا، وأبينهم حجة، وأعرفهم بمواقع الخطاب وأهداهم إلى طريق الصواب، لم يسمح الناس بكلام قط أعم نفعا، ولا أقصد لفظا ولا أعدل موقعا، ولا أسهل مخرجا، ولا أبين فحوى من كلامه صلى الله عليه وسلم.[2]

فكان من المتوقع تبعا لهذه المكانة العالية التي تبوأها الحديث الشريف أن يضع النحويون الحديث الشريف في مقدمة الأدلة السمعية، وبعد آي الذكر الحكيم غير أن الاحتجاج به قليل جدا بالموازنة مع بقية الشواهد.[3]

لم يطرح علماء النحو بدأ من سيبويه ومن جاء بعده إلى ما قبل أبي الحسب الضائع (680هـ) مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف من قريب أو بعيد وكان أول من أثارها ابن الشائع في شرح الجمل وأبو حيان (754 هـ) في شرح التسهيل ثم بدأ النقاش والجدل بعد ذلك.

وما جاء به سيبويه في كتاب الذي بدل في الوقت نفسه على موقف شيوخه من الحديث، فقد استشهد بالحديث النبوي الشريف في سبعة مواضع فقط في كتابه وهو على ذلك لا يجعلها مصدر الاحتجاج، بل يذكر الحديث في تلك المواضع غالبا لاستئناف أو تقوية شاهد آخر، وهو لا يرفع الحديث وكأنه كلام صادر من العرب الذين يحتج بجاههم.[4]

---

[1] في أصول النحو، سعيد الأفغاني، ص 46.

[2] البيان وتبين الجاحظ أبو عثمان عمر وبن نحو تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر بيروت، د ط، د س، ج 2، ص 18.

[3] موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الحديثي، خديجة، دار الرشيد للنشر وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد، د ط، 1981م، ص51.

[4] المرجع السابق، ص 145، 146.

وقد كان الإكثار من الاحتجاج بالحديث مدعاة لاختلاف بين العلماء فأصبح قضية شغلت الباحثين وظهرت بوادر الخلاف من الاستدلال به في النحو والصرف مند القرن 6هـ وهذا الموقف أدى إلى ظهور دراسات مستقلة اهتمت بهذه القضية، منها الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية للدكتور (مهد ضاري) وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف للدكتور(خديجة الحديثي) وأثر العربية في استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية للدكتور (يوسف خلف محل العيساوي) و"الحديث النبوي في النحو العربي" والسير الحثيث في الاستشهاد بالحديث في النحو العربي لدكتور (محمود فعال).[1]

أما النحويون قد انقسموا في قضية الاحتجاج إلى ثلاثة مذاهب:[2]

المذهب الأول: هو مذهب المجوزين وهؤلاء يرون أن الحديث حجة لاشك فيها من حيث الفصاحة والسلامة اللغوية، لما عرف عن رواة الحديث أنهم اهتموا بنقله وتشددوا في ضبطه ولهذا كان الاحتجاج بالحديث عنهم يلي القرآن الكريم، وإن هذا التوسع في الاستشهاد حقق بالسهيلي في كتابه الشهير والأمالي، ليتسع بإفاضة عند ابن مالك في كتابه (التسهيل) وكان يعاصر ابن مالك إمام بارز في الدراسات النحوية العربية هو "الرضي الاستراباذي"، وهو يعتمد على الحديث جزاء من مذهبه المتبع لابن مالك في هذا الشأن ولبدر الدين النظام شرح من أصل شروح ألفية أبيه، ولم يكن ليتردد في الأخذ بالحديث فقد اعتمده اعتماد كاملا لا يقل بحال عن اعتماده القرآن والشعر ثم جمال الدين بن هشام الأنصاري، فكان حديث النبي الله صلى الله عليه وسلم ركنا قويا قام عليه كل كتاب نحوي ألفة هذه

[1] الشواهد والاستشهاد في النحو عبد الحيار نايلة، ص 305.

[2] خزانة الأدب وتبيان لسان العرب البغدادي عبد القادر بن عمر تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخايجي القاهرة، 1418هـ/19997م، ط 4، ج 1، ص 5-7.

الإمام ... وابن عقيل ... وكان بدر الدين الدماميني هو من أبرز النحاة ومثلما هو أبرز النحاة في الاحتجاج بالحديث وأبرعهم في التصدي للمانعين ومقارعتهم الحجة بالحجة.[1]

المذهب الثاني: وهو مذهب المانعين: يقف على رأس المذهب أبو الحسن بن الصانع في شرح الحمل، وتلميذه أبو حيان الأندلسي في شرح التسهيل.[2]

وقد عارض السيوطي رأي أبي حيان الذي بدأ يذكر ما يفيد أنه لم يرى أحد من المتقدمين والمتأخرين سلك طريقة ابن مالك، ثم قال: أن الواضعين الأولين لعلم النحو كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمة النصرة، والكسائي والفراء وهشام الضرير من أئمة الكوفة لم يفعلا ذلك.[3]

أما حجتهم فكانت قائمة على أمور هي:[4]

أ-أن الرواة حواز النقل بالمعنى وهو السبب الأساس عند ابن الضائع.

ب- الأمر الثاني أنه وقع اللحن كثيرا فيما روي من الحديث لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك قد وقع في كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب هذا في ميدان الدراسات النحوية، أما في ميدان

[1] الحديث النبوي، الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، حمدي محمد ضاري، مؤسسات، مطبوعات سوريان، 1982/1402م، ط1، ص338-340.

[2] خزانة الأدب وتب لباب لسان العرب، البغدادي، ص 9، 10.

[3] الاقتراح في علم أصول النحو السيوطي، ص 29، 32.

[4] الشواهد والاستشهاد في النحو عبد الحيار نابلة، ص308.

الدراسات اللغوية، [1] فإن الأئمة الأعلام كانوا يحتجون به في تحقيق اللفظ اللغوي والتحقيق من صده، وذلك على اختلاف الأعصار والأعمار.

المذهب الثالث: وهذا القسم مثله الشاطي في شرحه لألفية المسماة "المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، فقد أجاز الاستشهاد بما نقل بلفظه ولم يجزه فيما قل بمعناه وهو بذلك يتوسط بين ابن مالك الذي أجاز الاستشهاد بالحديث على إطلاقه، وأبي حيان الذي رفض الاستشهاد بالحديث جملة وتفصيلا، وقد قسم الشاطي الحديث على قسمين في قسم يعتني ناقله بمعناه جول لفظه فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان وقسم عرف اعتناء ناقلة بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم ككتابه لهمذان وكتابه لوائل بن حجر ... فهذا يصح الاستشهاد به.[2]

كلام العرب:

تعتبر الشواهد أكثر عدد من غيرها في الشعر والأشعار التي يحتج بها جاهلة وإسلامية فالأولى معتمدة ومقدمة وغير محدودة بزمن أما الثانية ونعني بها الأشعار الإسلامية فقد اختلفوا في حدها الزمني تبعا لاختلاف المكان.

ونظرا لهذا الاختلاف والتباين في الحد الزماني لكلام العرب الذي يجوز الاستشهاد به، فد اتخذ بمجمع اللغة العربية في القاهرة قرار مفاده أن العرب الذين يوثق بعربيتهم ويستشهد بكلامهم عرب الأمصار إلى نهاية القرن 02 هم أهل البدو من جزيرة العرب إلى آخر القرن (4 هـ). نشير إلى أن سبب التدقيق في الحد الزمني هو ظاهرة اللحن وتضارب المذاهب، والاختلافات السياسية والمذهبية.

---

[1] أثر العربية في استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية العيساوي يوسف بن حلق بن محل دار ابن الجوزي، السعودية، ط 1، 1423هـ، ص76.

[2] المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية الشاطي، أبو اسحاق بن موسى تح: عياد بن عيد الثبتي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى مكة مكرمة، 1428هـ/2007م، ط 1، ج3، ص402، 403.

فأبوا مسحل كان يروي عن علي بن المبارك الأحمر أربعين ألف بيت من شواهد النحو، ويحفظ أبو بكر الأنباري 328 فيما ذكر ثلاثمئة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم.[1]

ولعل يكون هذا من المأخذ على قواعد النحو في الاعتماد الكبير على الشعر وخاصة أن الشعر قد يلجأ إلى الضرورات من أجل أن يستقيم له البيت وفق الصنعة الشعرية، وقد يكون العكس، أي أن يجعل كل شعر لم يجر وفق قواعدهم على الضرورة الشعرية أضف إلى ذلك اختلاف الروايات في البيت الواحد كل ذلك يجعل الاعتماد على الشواهد الشعرية مقارنة مع قلة الشواهد النثرية وفق غير متين من الناحية النظرية على الأقل.[2]

ضوابط العلماء في الاحتجاج :

- لقد حرص علماء العربية على تتبع لغة العرب الفصحى وأخذها من مصادرها الصحيحة الموثوقة بفصاحتها فكانت القبائل التي لم تختلط بالأمم الأخرى، أو التي يبعد سكانها عن مجاورة الأعاجم ومخالطتهم محط أنظار علماء اللغة لأنهم حافظوا على لغتهم ولم تتغير ألسنتهم.
- فقد أخذوا اللغة عن قريش وهي من مصدر ومنها خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقيس وتميم وأسدتم هذيل، وبعض كتابة وبعض الطبائبين.[3]
- ثم أنهم ابتعدوا عن كل حضري أو ممن تجاور بلادهم سائر الأمم الأخرى، فابتعدوا عن لخم وجذام لمجاورتهم ، مصر والقبط وقصاعة، وغسانا وأياد لمجاورتهم بلاد وأكثرهم نضارة، يصلون بغير لغة العرب.

[1] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لسيوطي جلال الدين، تح: طارق عوض الله، 56ص37، 38.
[2] في أصول النحو سعيد الأفغاني، ص60.
[3] اقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، ص101.

- ولم يأخذوا من تغلب ولا من النصر لقربهم من اليونانيين، ولا من بكر لقربهم من النبط والفرس وعبد القيس وأزد عمان لمخالطتهم للهند والفرس وأهل اليمن، لمخالطتهم للهند والحبشة.[1]
- وأما ثقيف، وسكان اليمامة، وبنو حنيفة، فقد خالطو الأمم الأخرى ممن أقام عندهم من التجار، وخاصة الحجار لمخالطتهم الأمم الأخرى وفساد ألسنتهم ولا عجب أن تنشأ مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ابتداء، فقد حاز قصب السبق في نقل اللغة وابتداع النحو صنعة وغلط[2].

(وكان أبو عمر بن العلاء يقول بلا أقول : قالت العرب: (ألا ما سمعت من عالية السافلة وسافلة العالية) ، يريد ما بين بحد وجبال الحجاز حيث قبائل أسد وتميم وبعض قبائل قيس كان عثمان يقول: لا يملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وقيف)[3].

- وكانوا يتبعون من هو أعمق في التبدي والصق بعيشة البادية لأخذ اللغة منهم حتى أن البصر بين يفخرون على الكوفيين بأخذهم اللغة عن الإعراب أهل الشيح أخذهم اللغة عن أكلة الشوارير وباعة الكوامخ.[4]
- فإذا كان هذا حال نحاة البصرة والكوفة فلا عجب أن ينكر أبو حيان على ابن مالك ، استشهاده بلغات لحم وخزاعة وقضاعة لأنه لم يكن من سيرة أئمة هذا العلم كما جاء في شرح التسهيل[5]
- يقول الباني : في باب ترك لأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل لوبر على امتناع ذلك ما عرض للغات الحاضر وأهل المدر من الاحتلال والفساد والخلط، ولو علم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم ، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أصل الوبر.

---

[1] المرجع السابق، ص102، 103.

[2] المرجع نفسه، ص 104.

[3] في أصول النحو سيد الافغاني، ص 24.

[4] في أصول النحو سيد الافغاني، ص24.

[5] الاقتراح في علم النحو السيوطي ، ص105.

- وكذلك أيضا لو فشا في أهل لوبر ما شاع في لغة أهل الهدر من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها لوجب رفض لغتها وترك تلقي ما يردعها وعلى ذلك العمل وقتنا هذا لأن لا يكاد نرى بدويا فصيحا.
- وإن نحن أنسنا منه فصاحة في كلامه، لم نكد نعدم ما يفسد ذلك ويقدح فيه وينال ويغض منه[1].

ووضع اللغويون الشعراء في أربعة طبقات:

الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم من كانوا قبل الإسلام كعنترة وامرئ لقيس والأعشى وطرفة بن العبد وزهير بن أبي سلمى وغيرهم.

الثانية: الشعراء المخضرمون، وهم من أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد ربيعة العامري وحسان بن ثابت

الثالثة : الشعراء الإسلاميون (المتقدمون): وهم من نشأ في الإسلام كحرير والفرزدق.

الرابعة : المولدون، ويقال لهم: لمحدثون، يبدؤون من العصر العباسي كبشار بن برد وأبي نواس ومن جاء بعدهم .

وقد اتفق العلماء على صحة احتجاج شعر الطبقتين: الأولى والثانية من الطبقات الأربع واختلفوا في الاحتجاج بشعر الطبقة الثالثة وهي طبقة الإسلاميين، أما طبقة الرابعة، وهي طبقة المولودين أو المحدثين، فالصحيح أنه لا يجوز الاحتجاج بكلاهما في اللغة والنحو والصرف وإلى هذا ذهب جمهور العلماء ونقل السيوطي الإجماع على ذلك [2].

[1] الخصائص ابن جني، ص 47.

[2] الاقتراح في علم أصول النحو السبوطي، ص 44.

وجاء في شرح مجمع اللغة العربية في القاهرة أن الذين يستشهد بكلامهم ويوثق بفصاحتهم هم عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني، وأهل البدو في جزيرة العرب إلى نهاية القرن 4.[1]

[1] المرجع نفسه، ص 146.

الفصـــل الثانـــي

الشواهد النحوية المصطلح

والدلالة

مفهوم الشاهد النحوي:

يعد الشاهد النحوي في النحو العربي الأساس في تقعيد اللغة، اذ نال حظا وفير فيه فجعل القواعد النحوية المستنبطة تستدل بالشواهد كأدلة وحجة لمعرفة مدى صحتها، والتأكد منها.

أ–تعريف الشاهد لغة :

يرى خير عبد الرؤوف أن الشاهد هو الحاضر الماثل مطلقا أو خصوصا أثناء وقوع الحادث أو نحوه، فهو يقف على دقائقها كلها أو طائفة منها، وهو اصلاح القضاء شخصا سمع أو رأى حدثا ما فهو يؤكد وقوعه لدى المحكمة أو نحوها[1].

وما جاء في لسان العرب أن الشاهد اللسان من قولهم فلان شاهد حسن "أي عبارة جميلة" فاللسان خارجه الكلام وهو الذي يتكلم به شاهد على صاحبه[2].

وقد وردها في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾.

إضافة الى ذلك ورد في معجم الوسيط بمعنى الدليل[3] ، فأما عن الدلالة المعجمية للفظة شاهد في أمات المعاجم العربية أن لجميع يتفق على أن الشاهد هو الحاضر اللسان المخبر المبين[4].

في لسان العرب : شهد ، من أسماء الله عزو جل الشهيد ، وقيل الشهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء أو الشهيد : الحاضر : ورجل شاهد وكذلك بأنثى والجمع أشهاد و شهود واستشهده : سأله الشهادة.

---

[1] الشاهد اللغوي مجلة لأبحاث النجاح، جبر يحي عبد الرؤوف، العدد 6، المجلد الثاني، 1992م، ص265.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ، دار الكتب العلمية لبنان 2003 م، ط1، مادة (شهد) ص 239.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الدولية ، مصر 2004 م، ط4، ص 297.

[4] الاستشهاد بالشعر وأهميته، مسعود غريب، مجلة الأثر، العدد 26، الجزائر، 2016، ص 192.

والشاهد والشهيد الحاضر والجمع شهداء وشهدوا واشهاد وشهودا[1] ويرى أبي هلال العسكري (ت 395 هـ) " أن هذا الجنس كثير في القدماء والمحدثين ، وهو أحسن ما يتعاطى من أجناس صنعه الشعر، ومجراه، مجرى التذييل و التوليد بمعنى وهو أن يأتي بمعنى تم توليده بمعنى آخر يجري مجرى لاستشهاد على الأول والحجة على صحته [2] .

فالشاهد الذي يقصد منه أبو هلال العسكري هو الشاهد الشعري أي التعليلات والمبررات لغرض من الأغراض أو معنى من المعاني وليس ذلك القائم على اثبات قواعد ونظريات وبلخص على القاسمي : لكلمة الشاهد في اللغة العربية المعاصرة معنيين رئيسية الشاهد ويجمع على الشواهد بمعنى الدليل والشاهد ويجمع على الشهود وأشهاد وشهداء بمعنى من يؤدي إلى الشهادة أما القاضي ونحوه " والاستشهاد في اللغة هو إتيان المتكلم أو الكاتب شاهد (بمعنى الأول) يعرز رأية ويدعمه " [3] .

*فيقرر ان المتكلم يضمن كلامه بالشواهد وبمستمدتها من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفية والأبيات الشعرية والخطب والمقالات والأمثال والأقوال المأثورة وما ذلك من الشعر والنثر.

ب- اصطلاحا :

يرد الشاهد النحوي بعبارات كثيرة ما يجعلها محل قبول السامع ، فقد تكون من القرآن أو الحديث أو الشعر أو الحكمة ، والمثل والقول المشهور.

[1] لسان العرب، ابن منظور، ص 154.

[2] الصناعتين، أبو هلال العسكري—د-ط ، ص 283.

[3] معجم الاستشهادات، علي القاسمي، مكتبة ناشرون 2001، ط1، ص 19.

الشاهد النحوي " دليل جزئي يعود الى ما يعرف لدى النحاة بعصور الاحتجاج وأتى به لبناء القاعدة ولا يمكن تأويله على وجه غيرها وإلا عد مثالا وأن كان من نصوص الاحتجاج [1].

هذا ما يجعلنا نعرف شروط التي تحكم على القاعدة إضافة الى انتمائه الى عصور الاحتجاج بحيث قسمت حسب طبقات الشعراء من الجاهلين ، ومخضرمين واسلاميين (متقدمين ومولديين) فبعضهم زاد المحدثين والمتأخرين

*اذ يرى ابن مالك : " أن القران الكريم نال خطوة كبيرة شغل حيزا واسعا من استشهاداته وقد وضعه على رأس المصادر الأخرى وأنزله المنزلة الأولى من كلام العرب [2].

*كما عرفه يحي عبد الرؤوف في الاصطلاح : فهو جملة من كلام أو مجرى مجراه كالقرآن الكريم تتسم بالمواصفات معينة وتقوم دليلا على استخدام العرب لفظا لمعناه أو نسقا في نظم أو كلام[3] فعليه يمكن القول أن الشاهد هو عندما وضع النحاة الأوائل قواعد اللغة العربية كانت هناك دلائل ارتكزوا عليها وسميت هذه الدلائل بالشواهد وتضم هذه الشواهد مصادر سماعية منها: القرآن الكريم والحديث النبوي، الشريفي، وكلام العرب الذي قيل في زمن الفصاحة سنة 150هـ.

*** الشواهد النحوية :**

الشاهد النحوي يأتي في المرتبة الثانية متعلق بالأثر الاعرابي، أو علامة البناء أو اعراب أصلية كانت أم فرعية.

[1] محمد عبدو الفلفل، اللغة الشعرية عند النحاة دراسة للشاهد الشعري والضرورة الشعرية في النحو العربي، ط1، دار حرير، 2007 ، ص18.

[2] أصول النحو السيوطي، ص 34.

[3] الشاهد اللغوي، حبير يحي عبد الرؤوف، ص 365.

- فقد استطاع سيبويه أن يوفق في تسجيل أصول النحو وقواعده تسجيلا تاما في كتابه، كما انه لم يكد يترك ظاهرة من ظواهر التعبير العربي إلا وأتقنه فهما وعلما وتحليلا.[1]

- منه نستنج أن الشاهد النحوي في زمن الفصاحة نال اهتمام وحرص شديد في دراسة العلماء لأصول النحو، وسهر على جميع قواعدها، وتصحيحها حتى لا تعرف اللغة العربية زوالها أو اندثار مكانتها من بين اللغات.

- فالنحاة العرب نظروا في كلام العرب واستخلصوا القواعد التي يسير عليها وأدرجوها في مصنفاتهم، ولهذا فانهم اتعبوا كل قاعدة شاهد من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو من كلام العرب شعره ونثره.[2]

- فعلى القاسمي في كتابه يقر أن الدكتور حنا جميل وجد بعض الشواهد النحوية انصاف أبيات من الشعر وفي دووين كثيرة منهم كان يكمل الأنصاف أبيات من الشعر، الانصاف الشعرية بالاستعانة من شعر أقدم الشعراء ويعتبره المعنى بذلك

بالإشارة لمن جاءت هذه الأنصاف في أشعارهم ودواوينهم من الشعراء الآخرين ، وبالتالي لا يعتبر الاهتمام برواية الشاهد ومصدره فما يهمه ، هو ألفاظ الشاهد وحروفه المتعلقة بالجانب النحوي الذي سبق منه الشاهد هذه الشواهد تنتمي إلى أدب العصور التي يحتج بكلام العرب فيها ، وبما جرى مجراه فهي في ذلك سواء ، والشواهد المعجمية وإن كان من الجائر الاستشهاد بكلام العرب بعد تلك العصور لكن الرصد تغير في دلالة أو تمثيل لكلام أو بيان استخدام [3]

[1] الحركة اللغوية في الاندلس منذ فتح العربي حتى نهاية عصر الملوك الطوائف، البير حبيب مطلق، المكتبة العصرية بيروت لبنان، ص51.

[2] المرجع السابق ص 20.

[3] البير حبيب مطلق الحكومة اللغوية في الأندلس منذ فتح العربي حتى نهاية عصر الملوك الطوائف، ص 266.

فإن كان الشعر مرجع العرب لتفسير كتاب الله ، فمن البديهي أن يكون منبعا لاستقاء بالشواهد اللغوية والنحوية اذ فيه مادة خصبة لاستعمال اللغوي والنحوي.

لذا قيل النحويون على الشعر يستلهمونه الإفصاح عن القاعدة النحوية أو تقديرها معتمدين عليه في إقامة حجمهم، وقد كانت سهولة حفظ الشعر والعناية بروايته مدعاة لأنه يمثل المنزلة الأولى من الشواهد النحوية.

أهمية الشاهد النحوي:

يعد الاحتجاج بالشاهد النحوي من أكبر صور الدراسات اللغوية العربية وذلك لما له من أهمية في ابراز المعاني والدلالات المختلفة من الجهة.

والتأصيل للقواعد التي تبنت عليها العربية من جهة ثانية، وعندما نعود الى كتب معاني القرآن الكريم مثلا فإننا نلاحظ أنها جمعت بين تحليل لغويا أولا ثم ذكر ما تعلق بها من شواهد نحوية تعين على تطوير هذا.

وكذلك فإن كتب "اعراب القرآن الكريم" تعتبر فرعا من المعاني وذلك لتناولها بعض مقاصد المعاني ويتضح من عناوينها أن أصحابها اهتموا كثيرا بالإعراب فنلاحظ ذلك في "اعراب القرآن للزجاج "إضافة إلى كتاب سبيوية الذي يعتبر دستور النحو العربي والذي جمع أفكار أستاذه " الخليل ابن أحمد الفراهيدي" واجتهاداته، هو فإننا قد نجده ضمن الشواهد القرآنية الشعرية والنثرية وبعض الأحاديث النبوية.

وتأتي كتب التفسير لتستفيد مما ورد من شواهد في تفسير لآيات فكتاب جامع البيان لابن حرير الطبري مثلا لم ينطق إلا من أرضية خصبة زرعت فيها الآراء النحوية حتى اذا ما نضحت واستوت اعمل علمه الواسع وفكره الثاقب فستفأد وأفاد[1].

وقد احصي ابن حرير الطيري أن شواهد القرآن وجدت (126) شاهدا وشواهد القرآن (125) شاهد وهي نسبة عالية تبرر اهتمامه بالقراءات واعتماده عليها أما الشواهد الشعرية نحو (143) شاهد والنثرية فأكثرها أمثلة تعليمية

نجد الطبري بفسر الآية من القرآن الكريم ويربط بينها والاعراب فيعدد أراء النحاة ويوازن ويرجع بينها ثم يذكر شاهدا أو اكثر على ما اختاره من توجه نحوي أو تفصيل مذهب من المذاهب وكل ذلك وفق تمكن النحوي والقدرة في التحليل والاستنباط جعلت من تفسيره اتجاها جديدا وإذا تجاوز المأثور الى غيره. [2]

بين ابن حي قيمته أيضا في باب أفرده من كتاب لخصائص بعنوان باب القول على الاعراب فقال: هو الإبانه عن المعنى بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت : أكرم سعيد أباه ، علمت برفع أحدهما فالرفع هو الذي حدد الفاعل ولولا هذه العلامة الاعرابية لما أمكن تحديد أحدهما من صاحبه وبالتالي لمكانة التي يأخذها النحو في هذه الدراسات لا يمكن وصفها فلولا النحو لعرفت اللغة اندثار وتهميشا وعيبا فلا تتمكن من شرح أو فهم فيظل الشاهد النحوي مهما كان نوعه المعيار الذي يعتمد عليه

[1] ابن حرير الطيري، أهيمه الشاهد النحوي في القرآن الكريم مجلة الآداب واللغات جامعة قاصدي مرياح، ع 6، ورقلة،2007م، ص 208.

[2] المرجع نفسه، ص 208.

العلماء والباحثون في تقعيد القواعد النحوية والدليل الصحيح في اثبات قاعدة ما فهو بمثابة برهان في إزالة الشك والشبهات [1]

أغراض الشواهد:

تعددت الشواهد في الدرس اللغوي العربي، وتنوعت وكانت مرآة عاكسة للُب اللّغة وما يحيط بها أو ما يتعلق بالحياة سواء دينيا أو ثقافيا أو اجتماعيا، لذا كانت ولا زالت محل استقطاب وأرض خصبة لكل مهتم بالقواعد اللغوية.

حيث قيل أنه كان الرواة يحفظون الشواهد فهذا محمد بن القاسم الأنباري (ت 271هـ) كان يحفظ ثلاثمئة ألف بيت من الشعر، شاهدة في القرآن وكان يملي من حفظه لا من كتابه[2]، وكان أبو مسحل الأعرابي قد حضر من البادية إلى بغداد وأخذ النحو والقرآن عن الكسائي، وروي عن علي بن المبارك أربعين ألف بيت شاهد على النحو[3].

فتعددت بذلك الشواهد وتنوعت وطبعا لهذه الأنواع أغراض متعددة نذكر منها:

أ-الشواهد المعجمية: تعد صناعة المعجم العربي أقدم الصناعات المعجمية في العالم وأغناها وأرقاها ونشأت المعجمات العربية في بادئ أمرها وسيلة لفهم مفردات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ثم تطورت لتغطي لسان العرب برمته، واتبع المعجميون العرب الخطوات العلمية في تصنيف معاجمهم أي جمع المادة اللغوية أولا ثم اختيار المداخل، وترتيبها وفق ترتيب محدد وإعطاء المعلومات الدلالية والنحوية والصرفية الصوتية والإملائية والأسلوبية عنها وبصورة عامة، يمكن القول أن المعجميين العرب استخدموا الشواهد لغرضين أساسيين:

[1] الخصائص، ابن حي، ص 16.

[2] الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث، محمد عيد، ص116.

[3] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ص123.

أولا: لإعطاء الدليل أن اللفظ موضوع البحث مستعمل في لغة العرب أو في لهجة من لهجات القبائل العربية على الرغم مما يبدو ومن غرابته للقارئ، فهو ليس من أوهام المعجمي أو وضعه، وإنما هو من لغة العرب أنفسهم، ومن الأمثلة على ذلك ما أورده في معجم لسان العرب أشهد: الشمهد من الكلام: الخفيف وقيل: الحديد.

قال الطرماح يصف الكلاب:

شَمْهَد أَطْرَافَ أَنْيَابِهَا كَمَنْ شِيلَ طُهَاةَ اللِّحَامِ

ثانيا: لإعطاء الدليل على معنى اللفظ موضوع البحث أو على أحد معانيه، لأن معنى اللفظ كما هو معلوم قد يتغير بحسب السياق الذي يرد فيه[1].

ب– الشواهد النحوية: وهي كسابقتها اللغوية ومغزى بحثنا هذا تمتاز بوفرة العدد وسعة انتشارها في كتب اللغة والنحو، ويمكن تعريفها على أنها ما جيء به من كلام العرب شاهد لعامل نحوي أو لأثر إعرابي أو علامة بناء أو إعراب أصلية كانت أم فرعية[2].

والنحاة العرب نظروا في كلام العرب واستخلصوا القواعد التي يسير عليها وأدرجوها في مصنفاتهم، ولهذا فإنهم أتبعوا كل قاعدة بشاهد من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو من كلام العرب شعره ونثره ومن الأمثلة على ذلك من كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (نعم وبئس)، وهما فعلان عند البصريين الكسائي، بدليل (فبها ونعمت) وأسماء عند باقي الكوفيين، بدليل (ما هي بنعم الولد) جامدان، رافعان لفاعلين معرفين بأل الجنسية نحو (نعم العبد) فالدليل الأول مقتبس

[1] معجم الاستشهادات، علي القاسمي، ط1، 2001م، ص19.

[2] الشواهد اللغوية، جير يحي عبد الرؤوف، ، مجلة الأبحاث للنجاح، ص256.

من حديث شريف... والدليل الثاني مأخوذ من كلمة أعرابي وقد أخبر بأن امرأته ولدت له بنتا والدليل الأخير مقتبس من الآية 30 من سورة ص[1].

جـ- **الشواهد البلاغية:** وبالنسبة للشواهد البلاغية فإن اهتمام البلاغيين المتأخرين باختصار وتلخيص الكتب المتقدمة، كان سببا في الإقلال من الشواهد والأمثلة والاكتفاء بأقلها وأقصرها، وبما ينسجم مع أذواقهم التي سيطرت عليها الصنعة الكلامية والبديعية وبذلك بقي تمثيلهم منحصرا في الجملة أو الجملتين ولم يتجاوزها إلى القط الطويلة التي تكون وحدة فنية وتصور صورا كاملا لها معناها الواضح وتأثيرها العظيم[2].

واستخدام أصحاب البلاغة الشواهد لإعطاء الأمثلة على الموضوعات التي كانوا يجمعونها تحت البلاغة كالمعاني والبيان والبديع ومن الأمثلة على ذلك ما ورد عن (الادماج) وهو من المحسنات المعنوية في علم البديع.

الادماج هو أن يضمن كلام قد سبق لمعنى ، معنى آخر، لم يصرح به كقول المتنبي:

أَقَلَبَ فِيهِ أَجْفَانِيٍّ كَأَنِّيٍّ أَعَدٌّ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا[3]

د- الشواهد الفقهية: تناول مغنية جواد في علم أصول الفقه هذا الصنف من الشواهد حث عرفه بأنه: علم بالقواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها فإن قلنا إن الصلاة واجبة فهذه قضية شرعية موضوعها الصلاة ومحمولها الوجوب، ودليلها الآية القرآنية (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ)[4]. والأدلة الفقهية هي الشواهد المقتبسة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وقد يستخدم الأصوليون كثير

[1] المرجع السابق، ص20.

[2] دراسات بلاغية ونقدية، أحمد مطلوب، دط، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العراقية، دت، ص17.

[3] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ص21.

[4] علم أصول الفقه، محمد جواد مغنية، بيروت، دار العلم المعرفية، 1975م، ط2، ص13، 14.

من الشواهد المستمدة، من شعر العرب ونثرهم للتدليل على معاني ألفاظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف[1].

هـ- الشواهد المتعددة الأغراض: وقد يستخدم الشاهد الواحد لأغراض مختلفة، ومن الأمثلة على ذلك بيت الشعر التالي:

بَنُونَا بَنُو أَبْنائِنا، وبَنَاتِنَا بَنُوهن أبناء الرجال الأباعد

إذ يستشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ويستشهد به البلاغيون في باب التشبيه ويستشهد به الفقهاء في أمر الوصية ويستشهد به الغرضيون من الفقهاء في توزيع الميراث على أبناء الأبناء ومن الطريق أن هذا البيت لم ينبه أي من الذين يستشهدون به إلى قائله[2].

لقد اهتم النحاة القدامى وغيرهم بعضب النص ألا وهو الكلمة والجملة فكان لكل منهم نظرته الخاصة ودراسته فهناك من فرق بينهما وهناك من رادفهما في التعريف، حيث كان للجملة حظ أوفر في أبحاثهم، فقد قام النحاة بتقسيمها تقسيما واسع منها الجملة الاسمية والجملة الفعلية، ثم زاد به السراج الجملة الظرفية والجملة تعتبر أساس أي نص فلا تتحقق النصية إلا إذا ترابطت الجمل.

أولا: مفهوم الجملة:

الجملة في اللغة:

جاء في العين للخليل (ت 175هـ) "الجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره وأجملت له الحساب والكلام من الجملة"[3].

[1] المرجع السابق، ص21.

[2] المرجع السابق، ص21.

[3] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج6، ص143.

وفي معجم الوسيط "الشيء جمعه عن تفرق والحساب: جمع أعاده و رده إلى الجملة الكلام وفيه ساقه موجزا"[1].

ويعرفها ابن منظور فيقول: "هي واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء وأجمع الشيء جمعه عن تفرقة وأجمع له الحساب والكلام"[2].

وجاء أيضا في القاموس المحيط أن الجملة: "جماعة الشيء"[3].

وفي القرآن الكريم قال عز وجل: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً**﴾[4].

وفي الجمهرة لم يتعرض بن دريد إلى لفظ الجملة ولكن ذكر: "أجملت الشيء إجمالا إذا جمعته من غير تفرق وأكثر ما يستعمل ذلك في الكلام الموجز أجمل فلان الجواب"[5].

ومن هنا إذا أمعنا التدبر فيما جاءت به هذه المعاجم نرى أنها تصب في مجرى واحد ولم تختلف كثيرا فيما بيتها حيث لم تخرج من إطار جمع الشيء وهي عكس التفرقة.

الجملة في الاصطلاح:

لقد اختلف النحويون بعض الشيء وانقسموا في تعريفهم للجملة على حد سواء وهي تنقسم إلى صنفين جملة مفيدة وجملة غير مفيدة وهناك من ربط الجملة بالكلام ارتباطا وثيقا.

فذهب قسم من النحاة إلى أن الكلام والجملة هما مصطلحان لشيء واحد فالكلام هو الجملة، والجملة هي الكلام وذلك ما ذكره ابن جني في الخصائص وتابعه عليه الزمخشري في المفصل جاء في

---

[1] المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، ط2، دار الفكر، ج1، ص136.

[2] لسان العرب، لابن منظور، دت، مادة (جمل) 3، ص364.

[3] القاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الجيل، بيروت، لبنان، دت، (باب اللام فصل الجيم)، 3، ص362.

[4] الفرقان، 32.

[5] جمهرة اللغة، أحمد بن لحسن بن دريد الأزدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1426هـ-2005، م1، ص56.

الخصائص "**أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك وقام محمد**"[1].

والجملة في تعريف النحاة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد ومستقل[2].

وعرفها الفراء حيث يقول: "**وقد وقع الفعل في أول الكلام وهو ما نطلق عليه الآن الجملة الفعلية**"[3].

ويقول الزمخشري: "**الكلام هو المركب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلا في اسمية كقولك [زيد أخوك] أو في فعل واسم نحو (ضرب زيد) وتسمى الجملة**"[4].

أما عن الشريف الجرجاني يعرف الجملة فيقول بأنها: "**عبارة عن مركب من كلمتين أسندت احداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك [زيد قائم] أو لم يفد كقولك [إن يكرمني] فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا**"[5].

وإذا لاحظنا في تعريف كلا من الجرجاني والزمخشري نرى أنهما لم يختلفا في الرأي كثيرا إلا أن كان للجرجاني رأي حول الجملة والكلام فقال أن الجملة أعم والكلام مطلقا.

---

[1] الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي، ط2، 2007م-1427هـ دار الفكر، ص11.

[2] التطبيق النحوي عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998م، ص83.

[3] معاني القرآن، القراءات، أحمد يوسف التجاني ومحمد علي النجار، دار السرور، ط2، ص10.

[4] المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1420هـ-1999، ص33.

[5] التعريفات أبو الحسن محمد بن علي الحسن الجرجاني الحنفي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ-2003م، ص83.

أيضا يقول ابن جني في هذا الصدد "**أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل**"[1].

والجملة لا بد أن يكون فيها ركنان أساسيان أو عمدتان يربط بينهما "الإسناد" وهو من أهم المصطلحات النحوية فالخبر يسند إلى المبتدأ أو الفعل يسند إلى الفاعل أو نائب الفاعل أي أن الخبر والفعل مسند والمبتدأ أو الفاعل أو نائب الفاعل مسند إليه[2].

ويعرفها ابراهيم أنيس وهو من المحدثين فقال: "**إن الجملة في أقصر صورها هي أقل من الكلام يفيد السامع معنى متنقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجابه فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة**"[3].

ومن هذا نلاحظ أن كل تعريفات الجملة جاءت مرتبطة بالكلام فنقول أن الجملة والكلام وجهان لعملة واحدة وأيضا نرى أن الجملة تقوم على مسند ومسند إليه أو وحدة اسنادية وهي عبارة عن لفظ سواء كان مفيدا أو غير مفيد وتدل دائما على معنى.

أقسام الجملة:

الجملة الاسمية والفعلية:

[1] الخصائص، بن جني، ص17.

[2] التطبيق النحوي، عبد الراجحي، ص84.

[3] من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية، 1987م، ص71، 72.

لقد ركز النحاة القدامى في دراستهم للجملة على تقسيمها لقسمين وهما: **الجملة الإسمية والجملة الفعلية**، فنجد في كتب النحويين العديد والكم الهائل من التعريفات، التي من خلالها نستطع التفريق والتمييز بينهما.

أولا: تنقسم الجملة من حيث تركيبها إلى جملة كبرى وصغرى وإلى جملة لا توصف بكبرى و لا بصغرى، وهي التي يسميها بعضهم بالجملة البسيطة. فالجملة الكبرى هي الإسمية التي خبرها جملة **نحو (محمد سافر– أخوه)** أما الجملة الصغرى فهي المبنية على المبتدأ نحو (**مسافر محمد**)[1]، ونستنتج من ذلك أن الجملة الكبرى لا تكون إلا إسمية.

الجملة الإسمية:

يقول صاحب مغني البيب في تعريفه للجملة الإسمية "هي التي صدرها اسم "كزيد قائم" و"هيهات العقيق"، و"قائم الزيدان" عند من جذره وهم الأخفش والكوفيون[2]، ويقصد بصدر الجملة " المسند والمسند إليه فلا عبره بما تقدم عليهما من الحروف، فالجملة من نحو "أقائم الزيدان" و"أزيد أخوك" و"لعل أباك منطلق". و"ما زيد قائما" اسمية ومن نحو أقام زيد وإن قام زيد، وقد قام زيد وهلا قمت فعلية[3].

[1] الجملة العربية، فاضل السامرائي، ص167.

[2] مغني اللبيب، ابن هشام، عن كتب الأعاريب، ابن هشام،، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط1، 1964م، دار الفكر، دمشق، ج2، ص420.

[3] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، ج5، ص15.

وعلى حسب رأي الراجحي: إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءا أصيلا فهي جملة اسمية، أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية فمثلا "**كان زيدٌ قائما**" ليست جملة فعلية لأنها لا تدل على حدث قام به فاعل وإنما هي جملة إسمية دخل عليها فعل ناسخ ناقص[1].

وجاء على لسان السامرائي أن الجملة الإسمية هي التي يكون المسند فيها اسما والجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها وسواء تقدم الفعل على الفاعل كما هو الأصل أم تأخر[2].

تركيب الجملة الإسمية:

سار تركيب الجملة الإسمية في النحو العربي وفقا لما يقتضيه نظام الاستعمال على النحو التالي[3]:

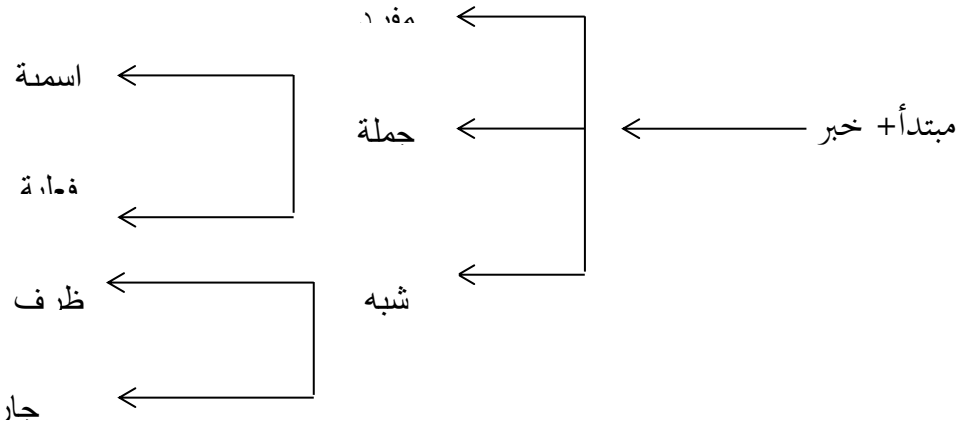

والجملة الإسمية هي:

الجمل الإسمية المؤلفة من مبتدأ أو خبره جملة فعلية:

[1] التطبيق النحوي عبده الراجحي، ص83.

[2] الحاشية، ابن عقيل، تح: محمد عبد الحميد، دار العلوم الحديثة، ط14، بيروت، 1964م، ج1، ص465.

[3] اتجاهات تجديد النحو عند المحدثين، أحمد بن جار الله بن أحمد الصلاحي الزهراني، درجة ماجستير، جامعة أم القرى، 423هـ، ص55.

– الطلاب كتبوا الرسالة في المدرسة.

– الرسالة كتبها الطلاب في المدرسة.

– التفاحة قطفتها البنت.

– هذه الجمل في الأصل جمل فعلية، وقدرت بتحويلية الركن النحوي حيث قدم الفاعل أو المفعول به متمم في المستوى النحوي[1].

ولنوضح في ذلك أيضا التمسنا مثال لـ ناصر بن عبد الله الهويريني في كتابه مفاتيح الإعراب موضحا شكل الجملة الإسمية وهي على النحو التالي:

ج س= م ⟵ خ ⟵ ∅

أو: ج س= م ⟵ ∅ ⟵ خ

م: المبتدأ: يرى سبويه أن المبتدأ هو كل اسم مبتدأ به ليبني عليه الكلام.

خ: الخبر: الجزء من ج س الذي تحصل به الفائدة، وهو عند سيبويه المبني على المبتدأ[2].

وهو يقصد بالرمز ∅ اكتمال أركان الجملة الإسمية وإتمام معناه.

الجملة الفعلية:

[1] اتجاهات تحديد النحو عند المحدثين دراسة وتقويم، مذكرة ماجستير، إعداد أحمد بن جار الله بن أحمد الصلاحي الزهراني، 1423هـ، جامعة أم القرى، ص255.

[2] مفاتيح الإعراب، ناصر بن عبد الله الهويريني، دار الصميعي، 1429هـ- 2008م، ط1، ص53.

الجملة الفعلية كما أجمع عليها النحاة هي من خالفت الجملة الإسمية في الابتداء. يعني ما ابتدأت بفعل والفعل فيما قد يكون على صيغة الماضي أم المضارع أم الأمر، والفعل هو ركن أساسي في هذه الأخيرة نحو: وَهَبَ العامل نفسه لعَمَلِه.

أو: يُطيع المرء والديه

أَحْبِبْ ما شئت فأنت مفارقه

والجملة الفعلية يكون الفعل فيها هو النواة التي تنجذب إليه جمع عناصر الجملة. وهذه الجملة إما جملة بسيطة نحو (عَسْعَسَ اللَيل) أو مركبة مثل (نحتاج تبات) المكونة من جملتين بسيطتين: الأولى (تحتاج) و الثانية (تبات).

والجملة الفعلية البسيطة يكون ركنها المسند والمسند إليه، بحيث لا يستغني الفعل (المسند) عن فاعله (المسند إليه)، وما سواهما في الجملة، فهي عبارة عن مكملات يتطلبها التركيب وفق الحاجة[1].

والجملة الفعلية على حد تعبير قلاني ابراهيم هي التي تبتدئ بفعل سواء أكان هذا الفعل ماضيا، مضارعا أم أمرا. وسواء أكان تام أم ناقص، متصرف أم جامد وسواء أكان مبنيا للمعلوم أم مبني للمجهول مثل: نجد المجتهد، ينجح المجتهد (نجحْ) كتب التلميذ درسه- كُتِبَ الدرس- يكتب الدرس[2].

ويقول فيهل عبده الراجحي: هي النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية وهي التي تبدأ كما قلنا- بفعل غير ناقص، وحيث أن الفعل لابد أن يكون تاما، والفعل يدل على حدث فإنه لابد له من

[1] الجملة الفعلية في ديوان ابن مسابب، الطالبة أسماء بلهبري، 2008م، جامعة السانيا، وهران، ص12.

[2] قلاتي إبراهيم، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، 2009، ص582.

محدث يحدثه، أي لا بد له من فاعل فالجملة الفعلية لها ركنان أساسيان هما الفعل والفاعل، وفي التطبيق النحوي لابد أن تبحث عن الفاعل إن وجدت فعلا[1].

المرفوعات:

إن المتأمل في كتب النحاة الأوائل منهم والمحدثين مدى تبسيطهم وتسهيلهم للقاعدة النحوية غرض التمكن. منها لكل باحث، أو طالب. ومن الملاحظ أيضا اعتمادهم على مناهج علمية في تقسيمهم للمادة النحوية وفروعها وأنواعها، من مرفوعات ومنصوبات ومجرورات وهو ما تحدث عنه إبن السراج في كتابه وعرج لكل منهم بالتفصيل بدءا بالمرفوعات لأنها تعد عمدة الكلام عكس المنصوبات، وهي ستة مع توابعها، والاختلاف في عددها شكلي فقط.

وإن الزمخشري (ت 583 هـ) يخصص أكثر فيجعل الرفع علما للفاعلية والنصب للمفعولية، والجر للإضافة ويقول: وجوه الإعراب هي الرفع والنصب والجر، وكل واحد منها علم على معنى: فالرفع علم الفاعلية والفاعل واحد ليس إلا وأما المبتدأ وخبره وخبر إن وأخواتها ولا التي لنفي الجنس واسم كان وأخواتها واسما ما، ولا المشتبهتين بليس فملحقات بالفاعل على سبيل التشبيه[2].

ويقول ابن يعيش: ثم قدم الكلام على الفاعل، لأنه الأصل في استحقاق الرفع، وما عداه محمول عليه[3].

أما المرفوعات فجاء في الأصول في النحو لابن السراج(ت 356 هـ) أن الأسماء التي ترفع خمسة أصناف:

---

[1] التطبيق النحوي، عبده الراجحي، ط2، 1998م، ص173.

[2] المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص37.

[3] شرح المفصل، لابن يعيش، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م، ص200.

الأول: مبتدأ له خبر.

والثاني: خبر لمبتدأ بنيت عليه.

والثالث: فاعل مبني على فعل، وذلك الفعل حديثا عنه.

والرابع: مفعول به بني على فعل فهو حديث عنه ولم يذكر من فعل به فقام مقام الفاعل.

والخامس: مشبه بالفاعل في اللفظ[1].

المبتدأ:

المبتدأ لغة: اسم مفعول من ابتدأ الشيء وابتدأ به بمعنى بدأه وبدا به ابتداءاً وبدءاً.[2]

وقال ابن فارس: الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال ابتدأت بالأمر وابتدأت.[3]

والمبتدأ من أشهر المصطلحات التي تتكون منها الجملة وهو عنصر أساسي ومهم في الجملة الإسمية على الأغلب وهو يدل على الابتداء وهو المسند إليه.

[1] الأصول في النحو لابن السراج، تح: عبد الحين الفتلي، ص58.

[2] لسان العرب، ابن منظور، مادة بدأ.

[3] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة بدأ.

والمسند إليه هو المصطلح الذي استعمله الزمخشري، ويعرف ابن يعيش المبتدأ بقوله: "اسم ابتدأته وجردته من العوامل اللفظية للإخبار عنه"[1]، ويعرفه ابن الناظم فيقول: "المبتدأ الذي يحده بقوله هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية غير المزيدة، مُخبرا عنه، أو وصفا رافعا لمكتفى به.[2]

ويعتبر المبتدأ اسم مشترك بين ماهيتين فلا يمكن جمعهما في حد لأن الحد مبين للماهية بجميع أجزائها، فإن اختلف الشيئان في الماهية لم يجتمع في حد.

والمبتدأ هو اسم حقيقة أو تأويلا المجرد لفظا أو معنى عن العوامل اللفظية مسندا إليه أو الصفة الواقعة بعد النفي أو الاستفهام رافعة الظاهرة أو ضمير منفصل،[3] مثلا: زيد قائم.

- وأن تصوموا خير لكم.
- وبحسبك درهم.
- وما قائم الزيدان.
- وا قائم الزيدان.
- وا راغب أنت.

قال ابن هشام الأنصاري: المبتدأ اسم أو بمنزلته مجرد من العوامل اللفظية أو بمنزلته مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفى به[4]، أي: اسم: الله ربنا، ومحمد نبينا ومنزلته: وأن تصوموا خير لكم (أن صومكم). نحو: شر أمر ذا ناب، وسلام عليكم.

وحق الخبر أن يكون نكرة وقد يجيئان معرفتين نحو: الله إلهنا ومحمد نبينا.

---

[1] شرح المفصل، ابن يعيش، 221/1.

[2] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم، بدر الدين محمد، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ/2000م، ص74.

[3] الكافية الكبرى في علم النحو الشافعي، ص115.

[4] أوضح مسالك ألفية ابن مالك، ص77.

إذا فالمبتدأ هو اسم صريح أو مؤول بالصريح مرفوع أو في محل رفع، يأتي غالبا في الجملة الإسمية يليه الخبر وبإسناد الخبر إليه يكتمل معنى الجملة، وتصبح ذات فائدة معنوية، مثلا: الحق بيّن.

*فأما كان مذهب البصر بين يقولون انها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها ربما يسمى فاعلا مجاز لشبهه به وقع ذلك في عبارة المبرد وعبر سيؤسسه باسم الفاعل.

* وهي من النواسخ او الأفعال الناسخة تدخل على جملة الاسمية، تبقى على المبتدأ مرفوع ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وتأكيد على هذا يقول في كتابه النحو التطبيقي: عددها ثلاثة عشر فعلاء عملها ذكرنا سابقا تدخل على المبتدأ، والخبر فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها: مثلا: كان محمد مجتهد[1].

الخبر: هو لفظ نكرة ويكمل معنى المبتدأ ويسمى مسندا ويأتي بعد المبتدأ، بمعنى جزء الثاني يكمل الجملة الإسمية، وهو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاما تاما.

والذي يدل على ذلك أنه به يقع التصديق والتكذيب.[2]

فعلى سبيل المثال: عبد الله جالس، فإنما الصدق والكذب في جلوس عبد الله طه في عبد الله، لأن الفائدة في الجلوس عبد الله، وإنما ذكر عبد الله لسند إليه "جالسا".

مثال: محمد منطلق، فالصدق والكذب إنما وقع في انطلاقا محمد لا في محمد لأن الفائدة في انطلاقه، وإنما ذكرت محمد هو معروف عند السامع لنسند إليه الخبر الذي هو انطلق.

الخبر مجرد عن العوامل اللفظية مسند به مثلا: زيد قائم.[3]

أقسام الخبر :

[1] النحو التطبيقي، خالد عبد العزيز دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، ص 312.

[2] الأصول في النحو لابن السراج، ص62.

[3] المغني في علم النحو، أبو مكارم فخر الدين أحمد بن الحسن يوسف، تح: قاسم مواشي أبو محمد أنس، بيروت، مكتبة الإرشاد، إستنبول، دس، ص30.

اسما مفردا : عبد الله اخوك [1]

والخبر مبتدأ ينقسم الى قسمين : اما أن يكون هو الأول في المعنى غير ظاهر فيه ضميره مثلا زيد أخوك ، وعبد الله منطلق فالخبر هو الأول في المعنى إلا أنه لو قيل لك من أخوك هذا الذي رتكته

أي : زيد أو من المنطلق إذا : عبد الله

ولا بد في جملة من ضمير يرجع الى مبتدأ او به يتم المعنى مثلا

عمر و ضبته وزيد رأيت أباه [2]

أنواع الخبر : ينقسم الخبر الى ثلاثة أنواع :

- اسم ظاهر (معرب أو مبني)

أم طاهر معربا يكون عادة نكرة اسم المبني

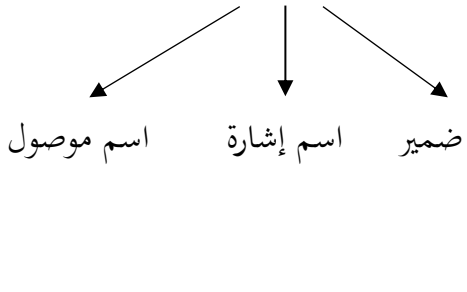

لا يؤخذ من لفظه فعل: هو مأخذ من فعل ودلك على الصفة :

أسد – نهر اسم الفاعل: اسم مفعول

2- شبه الجملة : جار ومجرور أو ظرف

3- جملة اسمية أو فعلية

[1] الأصول في النحو للبغدادي ص 62.

[2] المرجع نفسه ص 63.

اسميه أو فعلية

اسميه : النجاح أساسه العمل جملة اسمية في محل رفع الخبر

فعلية : الشمس أشرقت جملة فعلية في محل رفع الخبر

حكم الخبر :

يجب رفعه دائما

أن يكون الخبر مطابقات للمبتدأ في التذكير والتأنيث والمفرد والمثنى والجمع.

أن يكون مشتقا في الغالب ، وقد يكون معرفة أو جامد.[1]

الفاعل :

الفاعل في اللغة العربية هو اسم مرفوع أو في محل رفع تقدمه فعل تام مبني للمعلوم أو شبهه، فأسند اليه الفعل، والفاعل في المعنى هو من قام بالفعل أي من فعله حقيقة مثلا : قرأ الطالب فالطالب هو من أحدث الفعل أي القراءة

إذا الفاعل اسم المرفوع يتقدمه فعل تام مبني للمعلوم ويدل على من قام بالفعل و من له: سبق الجواد [2]

وقد يكون الفاعل الحديث، الذي يتضمن معناه مصدر أو اسم مصدر أو اسم مشتق كاسم الفاعل، والصفة المشبهة.

– أنواع الفاعل:

الفاعل ثلاثة أنواع: اسم طاهر (جامد ومشتق) ضمير بارز أو مستتر مصدر مؤول (من أحد الحروف المصدر به والفعل)

[1] الأصول في النحو للبغدادي، ص 64.

[2] علم النحو العربي الفاعل ونائب الفاعل عبد القادر محمد مايو ، زهير محطفى بازجي دار القلم العربي سنة لا يجد ص 2.3.

الفاعل اسم ظاهرة :

الفاعل ضمير بارز أو مستتر

الفاعل على مصدر مؤول

ترتيب في الجملة الفعلية

تكون الجملة اذ تصدرها الفعل مثل : حل الربيع ، ومدرج الجملة الفعلية أن يؤتي بالفعل ثم الفاعل ثم التكملة من مفعول به أو شبه جملة وغيرها على هذا النسق : أخرج الربيع الناس من بيوتهم الى الحدائق

اذا : فعل ثم فاعل ثم مفعول به ثم جار ومجرور

ويجوز تقديم مفعول به على الفاعل

ويقصد أيضا الفاعل أيضا : هو الاسم المسند اليه فعل مبني للمعلوم أو ما في معناه ، ويراد بالاسم هنا ما يشمل الصريح، كقولنا (قدم خالد) وما يشمل المؤول كقوله تعالى ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ**﴾[1] أي هو الذي قام بفعل ما وأسند اليه.

وحكم الفاعل من حيث الاعراب هو الرفع لفظا ومحلا وقد يجر لفظا ويبقى مرفوع المحل[2].

يعني أنه قد يتحرد من حركته الإعرابية لفظا ولكن محله الإعرابي يبقى مرفوعا حتما ولا يتغير وتكمن هذه الحالات فيما يلي : بإضافة المصدر اليه أو بإضافة اسم المصدر إليه، أو الصفة المشبهة أو أن يقترن بمن الزائدة، أو الباء الزائدة.

[1] مختصر النحو د عبد الهادي الفصلي دار الشروق ط 400/7 هـ 1980، ص 111.

[2] المرجع نفسه، ص 112.

وجاء أيضا في النحو الكافي معرف للفاعل على أنه العنصر الثاني من عناصر الجملة الفعلية، وهو عمدة لازم فيها، حيث لا يمكن الاستغناء عنه وتأخر رتبه عن فعله في الجملة.[1]

وعرف النجاة الفاعل –فيما بعد ذلك– بأن الاسم أو ما في تأويله المسند اليه فعل أو ما في تأويله مقدم أصلي المحل والصيغة أو هو الاسم المنسد اليه فعل على طريقة فعل أو شبهه، وحكمه الرفع والاسم يشمل الصريح مثل أدنى زيد والمؤول مثل : أو لم يكفهم أنا أنزلنا".

نائب الفاعل :

هو اسم مرفوع تقدم عليه فعل جهل فاعله وهو ما يسمى المبني للمجهول أو سبق لمشتق يشبه الفعل المبني للمجهول كاسم المفعول ليكون عاملا في رفعه مثلا : عوقب المهمل : عوقب فعل جهل فاعله فهو مبني للمجهول والمهل نائب فاعل مرفوع.

المعتذر معقور ذنبه : مغفور اسم مشتق من اسم مفعول، ذنبه نائب فاعل مرفوع.

المهذب محمودة سيرته : محمودة صفة مشبهة بمعنى، اسم مفعول سيرته نائب فاعل مرفوع.

أنواع نائب فاعل :

نائب الفاعل اسم ظاهر

نائب الفاعل ضمير بارز أو مستتر

نائب الفاعل مصدر مؤول

وقوع نائب الفاعل

مصدرا –ظرفا ، جار أو محرور

[1] " بناء الجملة الفعلية في شعر عبد الله الطب، مذكرة ماجيستر، اع محمود محمد محمود 1426 هـ .2005 –جامعة أم درمان الإسلامية، ص 36.

- مفعول ما لم يستم فاعله ،كل مفعول حذف فاعله :" النحو إجازة أو شهرة وأقيم هو مقامه[1]

إن وأخواتها: حروف ناسخة تدخل على المبتدأ و الخبر

تنصب هذه الحرف المبتدأ ، ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها مثال : إن المطر غزير

المطر : اسم إن منصوب بالفتحة

غزير : خبر إن مرفوع بالضمة

-تكون الجملة الاسمية مكونة من مبتدأ +خبر

مثلا : محمد عظيم الأخلاق

المبتدأ مرفوع والخبر مرفوع

- فإذا دخلت إحدى النواسخ تصبح على النحو الآتي:

علمت أن الخير منتصر لا محالة

إن حرف ناسخ

الخير : اسم إن منصوب

منتصر : خبر إن مرفوع

[1] في علم النحو للشيخ خليل بن الأحسن الإسعادي العصري لكردي الشافعي د محمد جليل جيجل دار صادر بيروت مكتبة الارشاد استانيول 1415هـ 2018م، ص 60-61.

-وإن تعمل عكس كان، وقال الكوفين: الخبر باق وتعدده ولا تخبر بواحد عن متعاطفين بتكريرها ولا تدخل على مالا يتخيله دامر [1]

وتعد من نواسخ الابتداء الأحرف الخمسة المشبهة بالفعل وعددها خمسة كما صنع سيبويه والمبرد في المقتضب وابن السراج في الأصول وابن مالك في التسهيل وآخرون[2].

وما تبحث عنه هنا هو مرفوعتها أي خبرها ويكون عبارة عن اسم نحو : إن الجو لطيف.

اسم كان :

*سبق وذكرنا كلا من المبتدأ أو الخبر من مرفوعات الأسماء ولكن قد تدخل (كان أو إحدى أخواتها على جملة المبتدأ أو الخبر فترفع المبتدأ شبيها له بالفاعل ويسمى اسمه، وننصب الخبر شبها له بالمفعول به ويسمى خبرها).

مثلا : زيد قائم

-فكل مبتدأ (زيد) والخبر (قائم) مرفوع لأنه لم يدخل عليهما عامل لفظي فإذا دخلت العامل اللفظي "كان " مثلا : كان زيد قائما فتنصب لخبر قائما وتبقى المبتدأ " زيد" على رفعه

*كان وأصبح وأضحى وأمسى، وظل وبات وصار وليس مطلقا ودام بعد " ها " الظرفية وزال ماضي يزال وانفك ويرح وفتيء وفتأ وفتأ ووفى ورام بمعناها بعد نفسي وشبهه وقد بفضل ويقدر ويرفع لمبتدأ أخلاقا للكوفية ويسمى اسمها وفاعلا وقيل ارتفع لشبهه[3].

[1] اهمع الهوامع في شرح جمل الجوامع السيوطي ص 430.ص425.

[2] المرجع نفسه.

[3] اهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع أبي بكر السيوطي، ص 352.

التوابع:

هو ما يذكر بعد اسم ليبين بعض أحواله، والتوابع جمع مفرده تابع وهو لفظ يتبع ما قبله في الإعراب، يعني هو مقيد بحركة متبوعة، فإذا كان ما قبله مرفوعا أخذ منه صفة الرفع، وإذا كان منصوبا أخذ منه حركة النصب، وإذا جر وجب جره... إلخ، وهو على حسب النحاة أربعة أنواع: **النعت (الصفة)، البدل، التوكيد، العطف**.

أولا: التابع في اللغة:

يقول الخليل (ت175 هـ) "التابع: التالي، ومنه التبع والمتابعة والإتباع، يتبعه، يتلوه تبعه يتبعه تبعا"[1].

في الاصطلاح: يقول في هذا الصدد ابن السراج وهو أول من استعمل مصطلح التابع ويفهم هذا من قوله: باب توابع الأسماء في إعرابه[2].

وقد عبر سبويه عن التوابع بقوله: "هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبد على المبدل منه وما أشبه ذلك[3].

وجاء في شرح المفصل لابن يعيش "التوابع هي الثواني المساوية لأول في الإعراب بمشاركتها في العوامل"[4].

[1] العين، الخليل الفراهيدي، ج2، ص78.

[2] الموجز في النحو، ابن السراج أبو بكر، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، ط عمان، 1984م، ص39.

[3] سبويه الكتاب، ج1، ص421.

[4] شرح المفصل، ابن يعيش، ج2، ص218.

ويقول أيضا: "التوابع هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التتبع لغيرها وهي: "**التوكيد، النعت، عطف البيان أو عطف النسق أو البدل**"[1].

أما ابن مالك فنجده في بحثه يطرح صياغتين لحد التابع، التابعما ليس خبرا من مشارك ما قبله في اعرابه وعامله مطلقا. ويتابع ابن الناظم أباه في استخدام هذا المصطلح وهي عنده خمسة يجعل عطف بيان وعطف نسق واحد. وإذا ما توقف البحث مع ابن عقيل عندما يتناول قول ابن مالك حيث يقول.

يتبع فِي الاعراب الْأَسْمَاءَ الْأَوَّلَ نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ[2]

ويشير أيضا في قوله أن: "التابع هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمجدد[3].

وعليه نقول أن التوابع هي كلمات أو أسماء تتبع ما قبلها في الإعراب رفعا ، نصبا وجرا ويسمى ما تتبعه بالمتبوع حيث أنها تأخذ نفس حركة إعراب ما قبلها ومن النحاة من قال أنها خمسة ة زادوا عليها عطف النسق وهناك من حصرها مع عطف البيان.

النعت:

مصطلح النعت أو ما يرادفه وهي الصفة من المصطلحات التي لاقت شهرة كبيرة وكتب لها الشيوع والقبول عند النحاة وهي تذكر بعد الاسم لإزالة اللبس عنه وبعض من الإبهام قصد توضيحه وإبانته والمعروف عن الصفة أنها تتبع الموصوف في جميع حالاته.

---

[1] شرح المفصل، ابن يعيش، ج3، ص38.

[2] المصطلح النحوي من منتصف القرن السادس الهجري إلى القرن الثامن الهجري، رسالة الماجستير، إعداد فتحي محمد سلامة الزيدانيين، جامعة مؤتة، 2014، ص97.

[3] النحو الكافي، أيمن أمين عبد الغني، الجزء، 2، ص123

أشار إلى ذلك أيمن أمين عبد الغني في كتابه النحو الكافي فقال النعت أو ما يسمى أيضا بالصفة وهي تنقسم إلى قسمين:

1- النعت الحقيقي.

2- النعت السببي[1].

والصفة: تابع يذكر بعد اسم لبيان صفته أو تمييزه عن غيره ويسمى ذلك الإسم المنعوت أو الموصوف مثال: أقدر الطلب المجد.

المجد: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ويطابق النعت المنعوت في الحالات التالية:

1. **في حركة الإعراب:** حيث يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا بحسب موضع المنعوت من الإعراب.

2. **في التعريف والتنكير:** فإذا جاء المنعوت نكرة كان النعت نكرة.

مثال: "لعب مؤمن خير من مشرك". وإذا جاء معرفة كان النعت معرفة.

مثال: "المسلم القوي أحب إلى الله من المسلم الضعيف".

3. **في الإفراد أو التثنية أو الجمع:** فإذا جاء المنعوت مفردا جاء النعت مثله. مثال: "على سرر موصونة".

وإذا جاء المنعوت مثنى جاء النعت مثنى مثال: "للنسر عينان حادتان".

وإذا جاء المنعوت جمعا جاء النعت جمعا: مثال: "تحيط بمنزلنا الأشجار الباسقات".

4. **في التذكير أو التأنيث:** فإذا جاء المنعوت مذكرا جاء النعت مذكرا:

مثال: "العربي الأبي يرفض الذل".

[1] النحو الكافي، أيمن أمين عبد الغني، المرجع السابق، ص 123.

وإذا جاء المنعوت مؤنثا جاء النعت مؤنثا.

مثال: "الريح القوية تنال من الأشجار العالية"[1].

وجاء تقسيم النعت في كتاب النحو التطبيقي على الشكل الآتي:

التقسيم الأول: ينقسم النعت باعتبار معناه إلى (حقيقي وسببي).

1- النعت الحقيقي: هو الذي يدل على معنى في نفس متبوعه.

نحو: هذا رجل مجتهد.

مجتهد: نعت حقيقي لأنه يدل على معنى في نفس متبوعه (رجل).

2- **النعت السببي**: هو الذي يدل على معنى في اسم بعده له ارتباط بالمنعوت.

نحو: هذا رجل مجتهد أبوه.

مجتهد: نعت سببي، لأنه يدل على معنى في اسم له ارتباط بالمنعوت وهو (أبوه) [2].

وفصل في ذلك وقال أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في كل شيء أي :

1- الإعراب. 2- التذكير والتأنيث.

3- التذكير والتعريف. 4- الإفراد والتثنية والجمع[3].

والنعت السببي[4]:

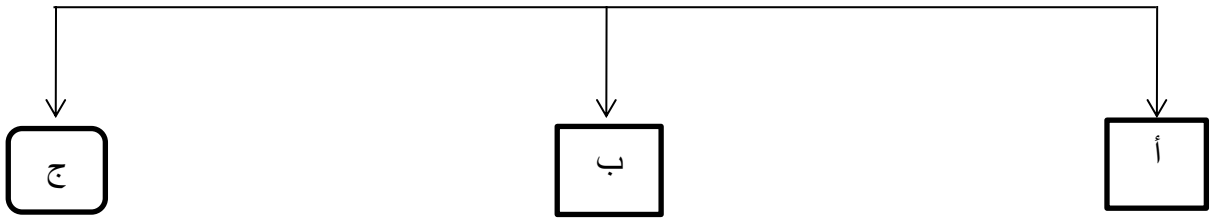

يتبع ما قبله في شيئين
1- الأعراب
2- التنكير والتعريف

يتبع ما بعده في
1-التذكير والتأنيث

لا يتبع شيئا في العدد
1- فهو مفرد دائما

ف الـ

[2] النحو التطبيقي، خالد عبد العزيز، دار اللؤلؤة المنصورة، مصر، ص514.

[3] المرجع السابق، ص515.

[4] المرجع نفسه، ص516.

التوكيد: يعد هذا الأخير

أيضا من التوابع وليس له حركة إعرابية لازمة فيه بل يأخذ نفس إعراب المؤكد.

أولا: جاء في شرح شذور الذهب أن التوكيد هو "تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول فالأول نحو: جاءني زيد نفسه والثاني نحو: جاء الزيدان كلاهما"[1].

ومن هذه المقولة نستنتج أنه تحدث عن التوكيد المعنوي بالخصوص.

وقد جاء في كتاب شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك بيتا شعريا يوضح ويشير إلى معنى التوكيد ويقول:

بِالنَّفْسِ أَوْ بَالِعِينَ الْاِسْمَ أَكَّدَا مَعَ ضَمِيرِ طَابَقِ الْمُؤَكِّدِ

وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعَلَ إِنَّ تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِدَا تَكَنِّ مُتَّبَـــعَا

وأن التوكيد نوعان لفظي ومعنوي فأما المعنوي فهو النابع الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم[2].

وإذا فصلنا في هذا النوع من التوكيد نجد أنه يكون في ستة كلمات وهما: **نفس، عين، كلا، كلتا، كل، جميع.**

والشرط فيها أن تلتصق بضمير وتأتي بعد المؤكد، ولا تتأثر الجملة بحذفها. نحو: "نجح الطالبان كلاهما".

أما اللفظ فجاء في قول الشاعر:

---

[1] شرح شذور الذهب، ص432.

[2] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن ناظم أبي عبد الله، تح: محمد الباسل، عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، د س، ص357.

وَمَا مَنِ التَّوْكِيدِ لَفْظَي يَجِي مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ اِدْرَجِي اِدْرَجِي [1].

وأيضا كقول الشاعر من [الهزج]

أَيَا مِنْ لَسْتَ أَفَلَاهِ وَلَا مَنْ فِي الْبُعْدِ أَنْسَاهِ

لَكَ اللهُ عَلَى ذَاكَ لَـــكَ اللهُ لَـــكَ اللهُ [2].

وعليه إذا يكون بإعادة اللفظ أو مرادفه، سواء أكان، فعلا أو اسما أو حرفا لإزالة الشك والوهن في ذهن المتلقي.

البدل:

قال ابن فارس: "الباء والدال واللام أصل واحد ويقال: هذا بدل الشيء وبديله ويقولون: بدلت الشيء إذا غيرته، وإن لم تأت له ببدله وأبدلته إذا أتيت له ببدل"[3].

والبدل في تعريف عبد الهادي الفضلي هو: "التابع المقصود بالحكم بلا واسطة"[4].

ويعزز قوله بشرح مفصل فيقول: عندما أقول زدت أمير المؤمنين عليا يكون المقصود لي بالحكم ووقوع الزيادة عليه هو "عليا" وما قبله من اسم- والذي يصطلح عليه بـ "المبدل منه" وهو "أمير المؤمنين" إنما ذكر للإكبار والتعظيم ومن هنا كان البدل هو المقصود بالحكم، لا المبدل منه ويأتي هذا القصد بدون توسط أداة[5].

---

[1] المرجع السابق، ص362.

[2] المرجع السابق، ص362.

[3] معجم مقاييس اللغة، أبي حسن أحمد بن فارس بن زكريا، ج1، ص210، "البدل".

[4] مختصر النحو، عبد الهادي الفضلي، دار الشروق، ط7، 1400هـ-1984م، ص178.

[5] المرجع السابق، ص178.

يعني كأن أسئلك عن الخليفة؟ فالإجابة تكون بعمر رضي الله عنه وعندما أقول لك من عمر فالإجابة تكون بالخليفة يعني عمر هو الخليفة والخليفة هو نفسه عمر.

أقسامه: ينقسم البدل إلى أربعة أقسام هي[1]:

1. **بدل كل من كل:** ويعرف أيضا بـ "البدل المطابق" وهو بدل الشيء مما هو طبق معنا نحو قوله: "**اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم**".
2. **بدل بعض من كل:** وهو الجزء من كله ويشترط فيه أن يقترب بضمير المبدل منه مذكورا كما في قوله: "**ولله على الناس حج باليت لمن استطاع إليه سبيلا**".
3. **بدل الاشتمال:** "وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه اشتمالا بطريق الإجمال نحو قوله: **ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب**".
4. **بدل المباين:** وهو ثلاث أقسام: بدل الغلط وبدل النسيان وبدل الإضراب وذلك نحو مثال ابن مالك "خذ نبلا مدى".

العطف:

يطلق العطف على اتباع تابع لمتبوع بواسطة حرف من حروف العطف فيكون الحرف سببا في الإتباع، ويطلق على التابع (الواقع بعد حرف العطف المعطوف) ويطلق على المتبوع المعطوف عليه[2].

- يعني هو الجمع بين كلمتين، بواسطة حرف من حروف العطف، والمعطوف يتبع معطوفه في الإعراب.

[1] المرجع السابق، ص179.

[2] الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، محسن علي عطية، ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص123.

أما عن المعطوف فهو: "اسم يقع بعد حرف من حروف العطف وهي: "الواو، الفاء، ثم، أو، أم، بل، لكن، حتى، لا"[1].

وإذا عطف على الضمير المرفوع المتصل أكد بمنفصل مثل (ضربت أنا وزيد) إلا أن يقع فصل فيجوز تركه نحو (ضربت اليوم وزيد)[2].

[1] النحو الكافي، أيمن أمين عبد الغني، ج2، الباب 10، ط11، ص121.

[2] الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصويف والخط، ابن الحاجب، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ص30.

الفصـــل الثالث

الشواهد النحوية تحليل ودراسة

توطئة:

هذا الفصل قد أفردناه لباكورة عملنا وجهدنا المتواضع في هذا البحث فألقينا الضوء من خلاله على بعض الآيات القرآنية مستخلصين منها عصارة من الشواهد منسقين بين الدليل المعنوي والدليل النحوي وما هو معروف عن الشواهد القرآنية هو مدى تقعيدها للقواعد العربية لأنها المرجع الأصلي للغة العربية، ويعد الاحتجاج بها من أبكر وأفضل وأخير صور الدراسات اللغوية، وذلك لما له من أهمية في إبراز المعاني والدلالات، فقمنا في هذا الجزء بإخراج بعض من مرفوعات الأسماء والتي تتعدد بين: المبتدأ وخبره والفاعل ونائبه، واسم كان وخبر إن وتوابعهم مبنيين كما أشرنا سابقا كل من الدليل النحوي والدلالي لكل اسم، وهذه الدراسة كانت جد صعبة ناهيك عن قلة المصادر والمراجع التي تصب فيها، فمعظم الشواهد النحوية أو الشواهد بصفة عامة رصدناها في الشعر العربي والذي يعد ديوان اللغة، ويبقى السؤال مطروح هل لصعوبة وعدم تمكنهم من الأخذ بالقراءات القرآنية لأننا لاحظنا فجوة سحيقة، خصوصا فيما يتعلق بالتحليل اللغوي النحوي، لذا كثّفنا بعض من المجهود المتواضع للبحث في الجانب اللغوي معرجين ومنقبين عن بعض أقوال أهم أعلام وعلماء النحو، ومشايخه لجمع مادتنا العلمية.

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1]

الدليل المعنوي:

الْحَمْدُ: قال أبو جعفر بن جرير: معنى الحمد هو الشكر لله خالصا دون سائر ما يعبد من دونه كل ما برأ من خلقه، وبما أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد[2]، وقال ابن العباس (الحمد لله) كلمة كل شاكر[3]، أي تعميم الشكر لأن الحمد أعم من الشكر، والحمد هو الثناء بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل وقال بعضهم: الحمد لله حالة نفسية والشكر سلوك، فليس هناك سلوك شاكر إلا على أساس حالة حمد فإذا لم يكن عند الإنسان حالة حمد فسلوكه باطل وهو في حالة نفاق ومداهنة[4].

الدليل النحوي:

يقول الزمخشري في كتابه أن الحمد والمدح إخوان وهو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها، وهنا ارتفاع الحمد بالابتداء وخبره الظرف الذي هو الله، وأصله النصب الذي قرأه بعضهم بإضمار فعله على أنه من المصادر التي نصب تنصيبها العرب[5].

وعلى قول البصريين الحمد رفع الابتلاء وقال الكسائي (الحمد لله) رفع بالضمير الذي في الصفة والصفة اللام. جعل اللام بمنزلة الاسم لأنها لا تقوم بنفسها، والرفع على حسب قوله أجود من جهة اللفظ والمعني، فأما اللفظ: فلأنه اسم معرفة خبرت عنه، وأما المعنى فإنك إذا رفعت أخبرت أن حمدك

[1] الفاتحة/ 1.

[2] تفسير القرآن العظيم لابن كثير (774-701هـ)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، (1460هـ-2000م)، ط1 ، ص 67.

[3] المرجع نفسه، ص 67.

[4] تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، محمد راتب النابلسي، بتاريخ -06-09-1985، ص 19 .

[5] الكشاف / الزمخشري، د ط، ص 03.

وحمد غبرك لله عز وجل[1].حيث جاء أيضا في قلم علي الصابوني مفسر القرآن في كتابه قرأ الجمهور (الحمد لله) بضم دال الحمد، وقرأ سفيان بن عينية (الحمد لله) بالنصب قال ابن الأنباري: يجوز نصبه على المصدر بتقرير أحمد الله، قال أبو حيان: قراءة الرفع أمكن في المعنى، ولهذا أجمع عليها السبعة لأنها تدل علي ثبوت الحمد واستقراره لله تعالى، فيكون قد أخبر بأن الحمد مستقر لله تعالى أي حمده وحمد غيره[2].

إذن الحمد مبتدأ ولفظ جلالة خبرة تقديره الحمد مستحق لله، و(رب العالمين) صفة وشمله الرحمان الرحيم و(مالك يوم الدين) كلها صفات لاسم الجلالة.

وعليه فإن الحمد هنا جاءت اسم صريح وبما أنها أخذت صفة الابتداء فهي تكون بالتالي مبتدأ أو حركتها الرفع أما ما لاحظناه عن حركة الرفع في تفاسير من تطرقنا إليهم فإن دلالة الرفع غالبا تكون لثبات المعنى واستقراره وزيادة تقويته وهذا ما لمسناه في هذه السورة الكريمة حتى أنها تحلت على بعض من اللمسات البلاغية، حيث أن جملة الحمد لله هنا خبر، لكن استعملت لإنشاء الحمد وفائدة الجملة الإسمية تكون في ديمومة الحال واستمراره وما استنبطناه من جملة التفاسير التي وقع علينا اختيارها نقول أن الحمد يكون لله فقط على عكس الشكر فلا يجوز إلا للخالق.

[1] إعراب القرآن لإسماعيل النحاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، اعتنى به شيخ خالد علي، ط2، 1429هـ-2008م، ص 12.
[2] روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن، محمد علي الصابوني، دار إحياء التراث العربي، ج1، د ط، د س، ص 44.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[1]

كما هو متعارف عليه أن ذلك هي كلمة مركبة من ذا الإشارة وجاءت هنا بمعنى هذا الكتاب يعني الغرض منها الإشارة إلى كتابه عز وجل.[2]

(الدلالة المعنوية):

قال ابن جرير: قال ابن العباس (ذلك الكتاب): هذا الكتاب وكذا قال مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والسدي ومقاتل بن حيان وزيد بن أسلم وأن ذلك بمعنى هذا والعرب تعارض بين هذين الاسمين من أسماء الإشارة فيستعملون كلا منهما مكان الآخر وهذا أيضا ما لمسناه في تفسير القرطبي حيث يقول (ذلك الكتاب) قيل معنى هذا الكتاب وذلك قد تستعمل في الإشارة إلى الحاضر وأن موضوعنا فالإشارة إلى غائب، كما قال تعالى فيه الإخبار عن نفسه جل وعلى وعن :(ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) "السجدة160"[3] .

وقد يحتمل قوله جل ذكره ذلك الكتاب أن يكون معنيا به السور التي نزلت قبل سورة البقرة. بمكة مكرمة والمدينة المنورة فكأنه قال جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم. يا محمد إعلم أن ما تضمنه سورة الكتاب التي قد أنزلتها إليك هو الكتاب الذي لا ريب فيه ثم ترجمه المفسرون بأن معنى ذلك هذا الكتاب[4]

(التحليل النحوي):

---

[1] سورة البقرة/ 2.

[2] تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ط1، ص83.

الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمه من السنة وآي الفرقان لأبي القرطبي، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج1، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ 2006م، بيروت –لبنان، ص 242.

[4] تفسير الطبري، ج1، د ط، د س ص 227.

وعلى سبيل المعنى يتحقق إعرابها فاذا وردت ذلك هنا بمعنى هذا فالأجدر أن تعرب مبتدأ لأن (ألم) هي حروف تهجي وهذا بالفعل ما ذهب إليه الخليل وسبويه (الكتاب 2/30) في ألم وما أشبهها أنها لم تعرب لأنها كما أشرنا سابقا هي بمنزلة حروف التهجي فهي محكية ولو عربت ذهبت معنى الحكاية[1] .

وجاء أيضا في اكتشاف مشخصا لجملة ذلك الكتاب قائلا: فإن قلت : أخبرني عن تأليف وجوه: أن يكون ألم مبتدأ قلت: أن جعلت الم اسما للسورة ففي تأليف وجوه أن يكون الم مبتدأ وذلك مبتدأ والكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الأول ومعناه أن ذلك الكتاب هو الكتاب الكامل[2].

أي ليس ككل الكتب فهو أحسنها وأعظمها ولا يتخلله النقص واللبس وفي إعراب القرآن للنحاس يقول في ذلك ستة أوجه: يكون بمعنى هذا الكتاب فيكون خبر هذا ويكون بمعنى (الم ذلك) هذا قول الفرآء 10/1.

أي حروف المعجم ذلك الكتاب واختري ببعضها البعض و كون هذا رفعا بالابتداء والكتاب خبره والكوفيون يقولون : رفعنا هذا بهذا وهذا بهذا ويكون الكتاب عطف البيان الذي يقوم مقام النعت وهدى خبر[3].

وعلى السبيل النحوي ورد المبتدأ هنا اسم إشارة ولم يرد اسم صريح. ووضعت ذلك مكان هذا لأنه أشير به إلى الخبر وهو الكتاب، وفحوى ما جاءت إليه لفظة ذلك كان لتقوية معنى الآية وإبراز

[1] إعراب القرآن للنحاس، ط2، ص 16.
[2] الكشاف الزمخشري، ص 13.
[3] المرجع السابق، ص16.

مكانة كتابه العظيم الذي خيره عن سائر كتبه وحفظه من كل تحريف وأن الكون كله في كفة وهذا الكتاب في كفة وإن دل على شيء يدل على أنه حبل الله المتين وصراطه المستقيم.

قال تعالى: ﴿**وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ**﴾ **الآية 62**.[1]

التحليل الدلالي:

يقول تعالى: ذكره إن الذين صدقو الله ورسوله، وهم أهل الإسلام ، (والذين هادو)، وهم اليهود والصائبون وقد بينا أمرهم والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر فصدق بالبعث بعد المماة، وعمل من العمل صالحا لمعاده فلا خوف عليهم فيما قدموا عليه من أهوال القيامة ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم من الدنيا وعيشها بعد معاينتهم ما أكرمهم الله به جزيل ثوابه[2].

والصائبون من صبأ، أي خرج عن دينه وهم قوم كانوا يعبدون الكواكب مقرهم في حران بين النهرين خرج منهم علماء وفلاسفة ومنجمون، ومنهم الكاتب الشاعر أبو اسحاق الصابيء[3].

التحليل النحوي :

لفظه (الصائبون) لها عدة أوجه إعرابية.

أولا: مرفوع على العطف على موضع (إن وما عملت فيه) فجاز ذلك والخبر منوي قبله (من أمن)، والأصل

[1] البقرة /62.

[2] تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص 138.

[3] إعراب القرآن الكريم وبيان محي الدين الدرويش، مجلد 2، ج4، دار الارشاد للشؤون الجامعية، حمص سورية، ط2، 1996/1416، ص526.

أن يكون الكلام تاما باسم إن وخبرها، حتى يجوز العطف في إن على موضع الجملة [1].

- ويكون مرفوع لأنه معطوف على المضمر في (هادوا).

-مرفوع بأصله قبل دخول إن التي لم تعمل في (الذين).

- مرفوع على لغة كعب بلحارث الذين يقولون: رأيت الزيدان ولما كانت إن بمعنى (نعم) حذف خبر إن والقرينة دلالة الثانية عليه وكان ذلك بعد تمام الكلام وانقضاء اسم (إن وخبرها، وهو مذهب الأخفش والمبرد (ت 285هـ) وسبويه (ت180)[2].

والصائبون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا الواو استئنافية والصائبون رفع على الابتداء، وخبره محذوف والنية به تأخير عما في إن من اسمها وخبرها. كأنه قيل : إن الذين آمنو او الذين هادوا والنصارى حكمهم كذا .والصائبون كذلك هذا ما رجحه سبويه في مخالفة الأعراب[3].

وأنشد شاهد له:

إِلَا فَأَعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ بُغَاةٌ مَا يَقِينِ عَلِيِّ شِقَاقٍ

أي: فأعلموا أن بغاة وأنتم كذلك ويكون العطف من باب عطف الجمل والصائبون وخبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله : إن الذين آمنوا ولا محل لها كما لا محل للجملة التي عطفت عليها، وإنما قدم الصائبون تنبيها على هؤلاء أشد علالا في الضلالة واسترسالا في الغواية، لأنهم جردوا من كل

[1] مشكل إعراب القرآن، مكي، ج1، ص 213.
[2] مشكل إعراب القرآن، مكي، ج1، ص 213.
[3] المرجع نفسه، ص 526.

عقيدة[1] وأورد أيضا في شرحه وتحليله بعض الأوجه الأخرى على غرار ما ذهب إليه سبويه وخليل ونحاة البصر في إعراب الصائبون وذكر منها:

أ– إن الواو عاطفة، والصائبون معطوف على موضع اسم أن لأنه قبل دخول إن كان في موضع رفع، وهذا مذهب الكسائي والفرآء.

ب– إنه مرفوع عطفا عل الضمير المرفوع في (هادوا) وروي هذا عن الكسائي.

ج– أن تكون إن بمعنى نعم وما بعده مرفوع بالابتداء فيكون (الصائبون) معطوف على ما قبله[2].

أي أن الصائبون حملت عدة أوجه إعرابية جوز لها البعض أن تكون مبتدأ والبعض الآخر قال أنها معطوفة على جملة ما قبلها.

وقال الكسائي والأخفش ذكره في المسائل الكبير والصائبون عطف على مضمر الذي في هادوا، وقال الفراء إنما الرفع لأن الذين لا يبين فيه الإعراب وقال أبو جعفر : وسمعت أبا اسحاق يقول، وقد ذكر الله قول الأخفش[3].

ومن هنا نسبة إلى ما أوردناه تحليلا لهذه الآية نقول أن كلمة الصائبون يذكر أنها لفظة تدل على قوم استوطنوا بجزيرة تدعى الموصل وما عرف عنهم أنهم كانوا يكثرون من قول لا إله إلا الله وليس لهم دينا ولا رسولا ومع ذلك شبههم الصحابة بأنفسهم يعني في قول لا إله إلا الله والبعض الآخر قال أنهم نصارى والتزموا عبادة الكواكب. حيث اختلفت أراء النحاة من حيث التقدير الإعرابي لكلمة الصائبون والراجح من ما أوردناه سابقا أنها مرفوعة على الابتداء وخبرها محذوف.

---

[1] المرجع نفسه، ص526.

[2] ، المرجع السابق، ص 527.

[3] إعراب القرآن للنحاس، ط2، ص 240.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ، قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا، نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾[1]

الدليل المعنوي:

المزمل قال اللغويون على قول الصابون هو الملتف في ثيابه، وأصله المتزمل فأدغمت التاء في الزاي فثقلت وكل من ألتف بثوبه فقد تزمل قال أمرؤ القيس:

كَأَنَّ أَبَانَا أَفَاتَيْنِ وَدِقَّةِ كَبِيرِ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍّ مُزَّمِّــلِ

وَقَـــالَ ذُو الرُّمَّـــةِ: وَمِنْ نَائِمٍ عَنْ لَيْلِهَا مُتَزَمِّلِ

ونرى أن تفسير ابن الكثير لم يتعدى في حدوده لتفسير الصابوني فقال أن المقصود بكلمة التزمل هنا هوان الله يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يترك التزمل. وهو التغطي في الليل وينهض إلى قيام لربه، وقال ابن عباس، والضحاك،والسدي، يا أيها المزمل يعني : يا أيها النائم وقال قتادة: المزمل في ثيابه. وقال إبراهيم النخعي نزلك وهو متزمل بقطيفة[2] وفي معناه ثلاثة أقوال: فمذهب الزهري أنه تزمل من فزع أصابه أو ما رأى الملك، ومذهب قتادة أنه تزمل من متأهب للصلاة، ومذهب عكرمة

[1] المزمل/ 3.

[2] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1929.

أن المعنى: يا أيها المتزمل للنبوة والرسالة مجازا وتأويلا على عكرمة[1]. ويقصد بالملك هنا جبريل عليه السلام.

وعليه فإن كلمة المزمل جاءت لوصف سيدنا محمد صلى اله عليه وسلم ولم يختلف العلماء كثيرا في تفسيرها كما سبق ذكره حينما أنزل عليه وحي ربه، وهو فازعا من منظر شاهده إلى بيته فقال: زملوني زملوني ، وهو ترعد بفرائسه أي غطوني والآية تدل على العبادات والفرائض التي كان يقوم بها عليه السلام في الليل، ومن رحمته وتخفيفا منه، على عباده أنه لم يأمر الناس بقيام الليل كله فقال : قم الليل إلا قليلا.

الدليل النحوي:

لم نستطع الإلمام بأكثر من شاهد على لفظ المزمل إلا ما ذكره الصابوني قال تعالى (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) المزمل صفة لأي قال ابن مالك وأيها المصحوب (ال) بعد الصفة[2] . ومن الجانب الصرفي الأصل هو المتزمل أدغمت التاء في الزاي[3].

قال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[4]

الدليل المعنوي:

وجاءت في تفسير الطبري لكلمة الحق :حدثنا ابن وكيع، قال ثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد (والوزن يومئذ الحق) قال العدل[5].

---

[1] إعراب القرآن النحاس، ط2، ص 1213.

[2] روائع البيان تفسير الآيات الأحكام من القرآن، محمد علي الصابوني، ج2، ص 621.

[3] المرجع نفسه، ص 622.

[4] الأعراف/ 08.

[5] تفسير الطبري، د ط، ص 151.

والحق أي لا يظلم تعالى أحدا. كما قال تعالى ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ**﴾ الأنبياء 47[1]

والوزن يفسره الطبري، حيث يقول: قال أبو جعفر : الوزن مصدر من قول القائل: وزنت كذا وكذا أرته وزنا وزنته مثل وعدته أعده وعدا وعدة. وهو مرفوع بالحق والحق به. وكان مجاهد يقول الوزن في هذا الموضوع القضاء، حدثني المثني قال: حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح وعن مجاهد والوزن يومئذ القضاء[2].

والمراد بالوزن وزن أعمال العباد بالميزان قال ابن عمر توزن صحائف أعمال العباد[3].

أي وردت لفظة وزن هذا بمعنى وزن أعمال العباد يوم الميعاد للجزاء عليها.

الدليل النحوي:

قال الزمخشري والحق صفة الوزن أي الوزن يوم يسأل الله الأمم ورسلهم: الوزن الحق[4]. أي العدل وقال النحاس والوزن رفع بالابتداء والحق في هذا الموضع حقه النعت لدلالة سياق الآية عليه يعني يجوز أن يعرب خبر للوزن كما يعرب نعت والحق هنا بمعن (العدل)[5]ويجوز أن يكون الحق نعت للوزن والخبر يومئذ على قول أبي القرطبي .

[1] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص 745.

[2] المرجع السابق، ص 151.

[3] الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمه من السنة وآي الفرقان لأبي بكر الطبري، ج9، ط1، ص 151.

[4] الزمخشري الكشاف، 2/، ص425.

[5] إعراب القرآن للنحاس، ط2، ص 297.

والوزن وكما قال تعالى (**وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ**) ابتداء وخبره ويجوز أن يكون الحق نعته والخبر يومئذ ويجوز نصب الحق على المصدر[1].

ومنه نرى أن لفظة الوزن والحق جاءتا على ميزان صرفي واحد لتشابههما في الغرض حيث أن الله شبه الوزن بالحق فمعنى لفظة الوزن كما تطرقنا اليها سابقا هي أعمال العباد وأفعالهم يوم الميعاد ليجزي كل شخص وفرد عما كسب في الدنيا وهي الحق والحق هنا بمعنى العدل والتوازن وحكم الله وهو خير حاكم وخير عادل. وفي هذه الآية الكريمة شدد الله سبحانه وتعالى على رسالتين ألا وهما أحوال القيامة ووزن الأعمال. فلا تقوم الآخرة إلا بقيام الأولى فلذلك جاء الحق صفة للوزن.

قال تعالى : ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6)﴾.[2]

شملت هذه السورة على أسماء مرفوعة عديدة حيث حاولت إعطاء صور شاملة عن أحوال يوم القيامة وأهوالها لتزيل الشك من نفوس الكاذبين والمشككين بمفردات تلتمس القلب قبل السمع حيث تناولت أدلة عقلية وسمعية دلت عليها حكمته تعالى.

الدليل المعنوي:

الواقعة: من أسماء يوم القيامة سميت بذلك لتحقيق كونها ووجودها[3].

[1] المرجع نفسه ص 115.

[2] الواقعة/ 6.

[3] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص 1805.

وروي ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: الواقعة والطامة والصاخة ونحو ذلك من أسماء القيامة عظمها الله عز وجل وحذرها عباده قال غيره هي الصيحة وهي النفخة الأولى[1]

وجاء أيضا في كتاب القرطبي أن عبارة الواقعة تدل على قيام القيامة والمراد النفخة الأخيرة وسميت واقعة، لأنها تقع عن قرب وقيل لكثرة من يقع فيها من الشدائد[2]، ويقول تعالى ذكره بقوله (إذا وقعت الواقعة) إذا نزلت صيحة القيامة وذلك حين ينفخ في الصور لقيام الساعة[3].

الدليل النحوي:

الواقعة: فاعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[4]، ومن لفظة الواقعة نسلط الضوء على كلمة كاذبة.

دليلها المعنوي:

جاء في تفسير الطبري على جملة ليس لوقعتها كاذبة " يقول تعالى ليس لوقعة الواقعة تكذيب ولا مردودية[5]، وقيل أيضا في شرح لفظة كاذبة، كما قال محمد بن كعب لا بد أن تكون، وقال قتادة ليس فيها مثونة ولا ارتداد ولا رجعة وقال ابن جرير: والكاذبة مصدر كالعاقبة والعافية[6].

دليلها النحوي:

[1] إعراب القرآن، لابن النحاس، ط2، ص 1084 .

[2] تفسير القرطبي، ج20، ص176 .

[3] تفسير الطبري، مجلد 9، ص 197

[4] إعراب القرآن، محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، مجلد لدار ومكتبة الهلال، بيروت، ص 05.

[5] تفسير الطبري، مجلد 9، ص 198.

[6] إعراب القرآن، لابن النحاس، ط2 ، ص 1084.

كاذبة: اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[1].

وجاءت في كتاب النحاس على أنها اسم ليس وذكرت كاذبة عند أكثر النحويين لأنها بمعنى الكذب أي ليس لوقعتها كذب وقال الفراء في معاني القرآن مثل عاقبة وعافية[2].

ونجد أيضا كلمة خافضة جاءت بمعنى تخفض الكفار والعصاة وترفع المؤمنين [3].

ومعنى (خافضة) يقول تعالى ذكره الواقعة حينئذ خافضة أقواما كانوا في الدنيا أعزاء إلى نار الله[4].

وإعراب خافضة هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي خافضة مرفوع وعلامة رفعه الضمة **الظاهرة على آخره**[5].

أما عن رافعة وهي نقيضة خافضة في المعنى أو ما يسمى عكسها فقوله في رافعة يقول رفعت أقواما ما كانوا في الدنيا ضعفاء إلى رحمة الله و جنته وقيل خفضت فأسمعت الأدنى ورفعت، فأسمعت الأقصى [6].

وهي نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[7] ، وعليه نلاحظ أن هناك نغم موسيقي واضح بين عبارتين خافضة ورافعة أو كما يسمى بالسجع بلاغيا أو أيضا ما يسمى بالطباق لتقوية معنى الآية وأثرها في النص. حيث اشتملت أيضا هذه الآية الكريمة على أكثر من اسم مرفوع تمثل بين الفاعل في لفظة الواقعة واسم ليس في كاذبة والخبر في خافضة حيث أنها شملت على بعض

[1] إعراب القرآن، محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي، ص 05.
[2] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص 1805.
[3] معاني كلمات القرآن، محمد بن شامي مطاعن عن شبيه، د ط، ص 121.
[4] تفسير الطبري، مجلد 7، ص 197.
[5] إعراب القرآن، محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكباسي، ص 06.
[6] تفسير الطبري مجلد 7 ص 197.
[7] إعراب القرآن، محمد جعفر الشيخ، ابراهيم الكباسي، ص 06.

المقاطع أو النغمات الصوتية والتي تدل عل وجود فواصل بلاغية كما ذكرنا منها: السجع والجناس و ورود الطباق أيضا لتزيد في تقوية دليلها المعنوي وأثرها البلاغي.

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[1].

الدليل المعنوي:

أولا: الفتح معناها فتح مكة [2] وقيل أن الفتح كما جاء في التفسير أنه نعيت النبي عليه الصلاة والسلام نفسه هذه السورة فأعلم الله عز وجل أنه جاء لفتح مكة ودخل الناس في الاسلام أفواجا[3]، أما النصر فهي أصل صحيح يدل إتيان خير وإتيان ونصر الله المسلمين: أتاهم الظفر على عدوهم وانتصر انتقم وهو منه وأما الإتيان فالعرب تقول : نصرت بلد كذا، وإذا أتيته ولذلك يسمى المطر نصرا ونصرت الأرض فهي منصورة والنصر العطاء مصبا نصرته على عدوه ونصرته منه نصرا أعنته و قويته والفاعل ناصر ونصير وجمعه أنصار.[4]

ويقول الله تعالى لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام إذا جاء نصر الله يا محمد على قومك من قريش والفتح فتح مكة [5].كما أشرنا إليه سابقا.

الدليل النحوي:

---

[1] النصر/ 1.

[2] معاني كلمات القران الكريم، محمد بن الشامي، مطاعن شيبة، ص 153.

[3] معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تح عبد الجليل عبدو شلبي، ج5 ، ط1 1408هـ/1988م ، ص 373.

[5] مقال للشيخ حسن المصطفوي لكتاب التحقيق في كلمات القران الكريم، ج12، ص 155 159، تاريخ المقال 2016/01/10 4:40 مساءا، تاريخ دخولي 2020/06/09 20:59 مساء.

[5] تفسير الطبري، مجلد 7، ط1 ، ص 578.

نصر الله رفع بجاء ويجمع على أنصار والقياس أنصر والفتح عطف عليه[1] وعلى سبيل المثال يقول الكشاف في كتابه ما الفرق بين الفتح والنصر حتى عطف عليه ؟ قلت النصر للإغاثة والاظمار على العدو ومنه نصر الله غاثها والفتح فتح البلاد والمعنى نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على العرب أو على قريش[2]. وإذا أمعنا النظر بين اللفظين النصر والفتح نرى أنهما في سياق دلالي واحد فتطابقهما في الحركة والوزن يدل أيضا على تطابقهما في المعنى.

وعليه فإنه من الواضح في هذه السورة أنها ابتدأت بأسلوب شرط وهي تحمل في طياتها ودلالتها بشرى لرسول الله عليه الصلاة والسلام بنصر الله ودخول الناس في دينه الحنيف وإكرامه عليهم نصرهم فعطفته الفتح على النصر لتكامل وتناغم واتفاق دلالتهما فتكون بذلك أخذت طابع لغوي نحوي لتشابههما في الحركة الإعرابية وتعزيز معنى النصر نستدل بقول الشاعر ابن خفاجة:

الْآنَ سَحَّ غَمَامُ النَّصْرِ فَانْهَمَـــلَّا وَقَامَ صَفْوُ عَمُودِ الدِّينِ فَاعْتَـــدَلَا

وَلَاحَ لِلسَّعْدِ لَحْمٌ قَدْ خَوَى فَهَوَى وَكَلْمٌ لِلنَّصْرِ عَصْرٌ قَدْ مُضِيَ فِعْلَا

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[3].

الدليل المعنوي:

[1] إعراب القرآن للنحاس، ص 1374.

[2] الكشاف للزمخشري، ص 1577.

[3] الحشر/9.

إن عبارة خصاصة جاءت بمعنى ولو كان بهم حاجة وفاقة إلى ما آثروا به من أموالهم على أنفسهم والخصاصة اسم وهو كل ما تخلله ببصرك كالكوة والفرحة في الحائط تجمع خصاصات وخصاص[1].

وعن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي (ص) ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال ألا رجل يضيف هذا رحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة فانطلق به الى رحله فقال لإمرته أكرمي ضيف رسول الله (ص) نومي الصبية، وأطفئي المصباح وأريه بأنك تأكلين معه، وأتركيه لضيف رسول الله(ص) ففعلت فنزلت (ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة)[2]. أي ولو كانوا هم أنفسهم بحاجة الي ذلك الشيء الذين يثيرونه لغيرهم وهذه الآية تشير الى قمة الجودة والكرم وخصال العربي الاصيل وشهامته وايثاره.

حيث أن الآية تعكس مسار الإثارة بالنفس وبالمال ومن الأمثال السائرة

يَجُودُ النَّفْسُ إِنَّ ضَنَّ الْجَوَادِ بِهَا وَالْجُودَ بِالنَّفْسِ أَقِصِّيَّ غَايَةِ الْجُودِ [3]

– والخصاصة على حد تعبير الطبري هي الحاجة التي تختل بها الحال وأصلها من الاختصاص وهو انفراد بالأمر فالخصاصة: الانفراد بالحاجة أي ولو كان بهم فاقة وحاجة ومنه قول الشاعر:

أَمَّا الرَّبِيعَ إِذَا تَكَوَّنِ خَصَاصَةٍ عَاشَ السَّقِيمُ بِهِ وَأَثْرَى الْمُقْتِرُ[4]

الدليل النحوي:

[1] تفسير الطبري، مجلد 7، ص 260.

[2] مرجع نفسه، ص 261.

[3] أحكام القرآن لابن العربي، 9، ص 1765.

[4] تفسير القرطبي، ج 20 ، ط1 ، ص 369.

خصاصة: اسم كان مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة علي آخره. والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية[1].

وبالتالي في الآية غرض بلاغي أيضا وهو الكناية عن شدة الجود والكرم عكس البخل والشح أما عن معنى الآية فهي تتحدث عن جماعة استوطنت المدينة والذين ساندوا بدورهم وساعدوا المهاجرين الأنصار بأموالهم وأنفسهم حيث قدموهم على أنفسهم وورود خصاصة جاء بعد لفظ الإيثار في قوله ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة لتوضيح العكس وتبين مدى عطائهم وكرمهم.

قال تعالى: ﴿**سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[2].

التحليل الدلالي :

إن السورة مقطع من القرآن يشمل على آيات ذوات فاتحة وخاتمة ويحتوي القرآن على 144 سورة أولها الفاتحة وآخرها الناس، وقد تعني كلمة سورة المنزلة من البناء فاستخدمت للدلالة على أن سورة القرآن مقطوعة عن الأخرى ويمكن أن يكون أصل الكلمة سؤرة. بعد تخفيف الهمزة وتعني البقية في لسان العرب وفي معجم الغني لفظة سورة (س و ر) له عندك.

وسورة يعني المنزلة والمكانة، بمعنى شأن عظيم.

والسورة في اللغة: اسم المنزلة الشريفة، ولذلك سميت السورة من القرآن سورة قال النابغة:

[1] إعراب القرآن، محمد جعفر الشيخ الكرباسي، ص 121.

[2] النور/1.

ألم تر أن الله أعطاك سورة. ترى كل ملك دونها يتذبذب[1]،

يعني أنها تدل على المكانة السامية والرفيعة فهي معجزة ربانية أنزلها الله وفرضها على عباده فشملت على بعض القوانين الذي فرضها على الزاني، وحرصها فيها على ذكر بعض العقوبات الشديدة في ذلك ومعنى لفظة سورة كما ذكرنا سابقا، هي كل ما هو عظيم القدر، وجاءت في بداية الجملة فأخذت حيزا من التساؤلات والنقاش بين النحاة فريق أجمع على أنها مبتدأ وجوز آخرون بأن تكون خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه السورة لعدم الابتداء بالنكرة ولم يفصلوا في أمرها .

التحليل النحوي:

أخذت هذه اللفظة هنا أوجه إعراب عديدة فانقسمت بذلك جمهور النحاة و عددوا في إعرابها فهناك من يقول أنها مبتدأ علي قول الزمخشري: أنها يجوز أن تكون مبتدأ موصوفا والخبر محذوف تقديره فيما أوحينا إليك سورة أنزلناها[2] وفريق أخر شدد علي أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه السورة و إنما قدرنا ذلك لأنها نكرة[3] .

لأن المشهور عند العلماء النحو أنه لا يجوز الابتداء بالنكرة كما قال ابن مالك : لا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفد كعند زيد تمر و جوز بعضهم أن تكزون مبتدأ لأنها موصوف بجملة أنزلناها وهو رأي الاخفش وقال القرطبي: ويحتمل أن يكون قوله سورة ابتداءا وما بعدها صفة لها اخر جنها عن حد النكرة المحضة فحسن الابتداء لذلك[4].وقال فيها صبري ابراهيم السيد أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه السورة.

[1] الجامع لأحكام القرآن، أبي بكر القرطبي، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج15، ط 1، ص 101.

[2] روائع البيان، تفسير آيات الاحكام من القرآن، محمد علي الصابوني، ج2 ، ص 18 .

[3] المرجع نفسه، ص 17 .

[4] المرجع نفسه، ص 18.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[1]

التحليل المعنوي: فسورة الإخلاص تعتبر عدل القرآن كله على قصر متناها وتقارب طرفيها

قال الامام احمد : حدثنا أبو سعد محمد الصا غاني حدثنا أبو جعفر الرازي ، حدثنا الربيع بن أنس عن ابي العالية عن أبي بن كعب أن المشركون قالوا : للتبني الله صلى عليه وسلم : يا محمدّ أنسب لنا ربك ، فأنزل الله " قل هو الله احد الله صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحدا [2]

قوله تعالى : قل هو الله احد : أي الواحد الوتر لا شبيه له ، ولا نظير ، ولا مصاحبة ولا ولد ، ولا شريك [3]

وقرأ عبد الله أبي : هو الله أحد " يغير قل ، أي من قال " الله احد" بدون " قل كان بعدل القرآن [4]

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[5]

تحليل لغوي: نجد في هذه الآية الكريمة

"هو" ضمير الشأن "الله أحد" هو الشأن كقولك: هو زيد منطلق، كأنه قيل الشأن هذا هو أن الله واحد لا ثاني له.

إذا فما محل هو؟ إذا هو الرفع على الابتداء والخبر الجملة.[6]

---

[1] سورة الاخلاص، الآية 01.

[2] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 2053.

[3] الجامع الأحكام القرآن والمبين لما نضمنه من السنة واي الفرقان، ص 200.

[4] الكشاف الزمخشري ص 1228.

[5] – الاخلاص، الآية 01.

[6] – تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تح: خليل مأمون دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430-2009م، ص1229.

فالجملة الواقعة خبر لا بد فيها من راجع إلى المبتدأ، فالراجع هو حكم هذه الجملة حكم المفرد مثلا: زيد غلامك فإنه هو المبتدأ وذلك أن قوله: "الله أحد" هو الشأن الذي هو عبارة عنه وليس كذلك" زيد أبوه منطلق، فإن زيد والجملة بدلان على معنيين مختلفين.

قوله تعالى:" "قل هو الله أحدّ أصل "أحد وحد" قلبت الواو همزة.

ومنه قول النابغة بذي الجليل على مستأنس و"حد" وقد "أحد"جاءت" مرفوع على معنى هو :أحد[1].

إذا فقوله تعالى:" "قل هو الله أحد" جاءت "هو الله أحد" فكلمة "قل" لا محل لها من الإعراب يعني ابتدائية، وجملة "هو الله أحدّ في محل نصب مقولة القول أما جملة "الله أحدّ في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو لفظ الجلالة "الله" فالخبر جملة هو أن الذي يراد به الاخبار عن المبتدأ على هيئة الجملة على اختلاف نوعيها الفعلية والاسمية"[2]

في قوله تعالى:" قل هو الله أحد"، "هو الله"، "أح" جاءت مرفوعة على معنى هو أحد هو "الله" فهو مبتدأ، ويجوز أن يكون "هو" للأمر (أي للحال والشأن).

مثلا" زيد قائم ← أي الأمر زيد قائم

ومعنى أمر الله أحد.

قال تعالى: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا**﴾.

الدليل المعنوي: فسورة الزلزلة دلالة على الزلزال الشديد الذي ليس بعده في مشيئة الله.

قال ابن عباس: في قوله تعالى:" إذا زلزلت الأرض زلزالها" أي تحركت من أسفلها"[3].

[1] – جامعة الأحكام، القرطبي، ص250.

[2]– تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص377.

[3] – تفسير القرآن العظيم ابن كثير، الطبعة 1، ص2030.

فهذه السورة الكريمة تعدل نصف القرآن.

قوله تعالى: "**إذا زلزلت الأرض زلزالها**" أي حركت من أصلها[1].

قال العلماء: هذه السورة فصلها كثير، وتحتوي على عظيم روى الترميذي عن أنس بن مالك قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن.

وروى عن علي رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ إذا زلزلت أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله"[2].

وأيضا جاء في تفسير آخر في قوله تعالى:" إذا زلزلت الأرض زلزالها" أي لقيام الساعة[3].

في هذه السورة الكريمة قرع القلوب الغافلة لليقين بالحساب والاحصاء الدقيق، أي الأرض تتحرك بقوة، التحريك الشديد الذي يحدث يوم القيامة، وتخرج الأرض ما في بطنها من الموتى وغيرهم".

قال الله تعالى: ﴿**إذا زلزلت الأرض زلزالها**﴾[4]

الدليل النحوي: في هذه الآية الكريمة جاء نائب الفاعل كلمة ظاهرة وهي "الأرض" للفعل مبني للمجهول زلزلت.

أما "زلزالها" قرء بكسر الزاي وفتحها فالمكسور مصدر والمفتوح اسم وليس في الأبنية بالفتح إلا في المضاعف[5].

---

[1] – جامع الأحكام القرآن، القرطبي، ج23، ص330.

[2] – المرجع نفسه ص331.

[3] – جامعة البيان عن تأويل القرآن، تفسير الطبري، تح: د: عصام فارس الخرستاني، مجلد 7 مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، بناية صمدي وصالحه، ط1، 1415هـ-1994م، ص582.

[4] – الزلزلة، الآية 01.

[5] 4- الكشاف، للزمخشري، ج30، ص125.

معنى زلزلت بكسر الزاي مصدر "زلزل" وأما "الزلزال" بفتح الزاي فهو اسم مصدر كالوسواس[1].

وإنما بنى فعل "زلزلت" بصيغة نائب عن الفاعل لأنه معلوم فاعله وهو الله تعالى.

من الناحية الاعرابية:

إذا زلزلت: إذا ظرفية شرطية غير جازمة وماض مبني للمجهول

الأرض: نائب فاعل

زلزلها: مفعول مطلق والجملة في محل جر بالإضافة[2].

قال الله تعالى:﴿**وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[3]

الدليل النحوي: جاءت كلمة نسوة في هذه الآية الكريمة اسم مفرد لجمع المرأة، وتأنيثه غير حقيق كتأنيث اللمة، ولذلك لم تلحق فعله تاء التأنيث"[4]

وتذكير الفعل في قوله تعالى: "وقال نسوة" لأن الفعل المسند إلى ألفاظ الجموع غير الجمع المذكر تجريده من التاء باعتبار الجمع وقرنه بالتاء باعتبار الجماعة[5].

مثلا: وجاءت السيارة

[1] – تفسير تحرير والتنوير، محمد طاهر ابن عاشور، ج1، د.ط، محفوظة دار التونسية للنشر، تونس، ص491.

[2] – اعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمود حميدان اسماعيل محمود القاسم، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مجلد 1، 1425هـ-2004م، ص462.

[3] – يوسف، 30.

[4] – تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري الخوارزمي، ص512.

[5] – التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ج1، د.ط، ص259.

أما الناحية الاعرابية فجاءت كلمة "قال" فعل ماضي، أما نسوة فاعل مرفوع، والجملة (قال نسوة) لا محل لها استئنافية[1].

إذا الفاعل هو الذي يدل على من قام بالفعل يأتي مرفوع بعد الفعل المبني للمعلوم وأيضا يأتي أنواع اسم ظاهر، وأيضا ضمير ومصدر مؤول...الخ

الدليل المعنوي: في هذه الآية الكريمة جاءت كلمة "نسوة" على جماعة قال" جماعة من النساء وكن خمسا امرأة الساقي وامرأة الخباز وامرأة صحب الدواب...وجاءت اسم مفردة الجمع المرأة"[2]

يخبر تعالى أن خبر يوسف وامرأة العزيز شاع في المدينة وهي مصر حتى تحدث الناس به وفي قوله تعالى:" قال نسوة في المدينة" مثل نساء الأمراء والكبراء ينكران على امرأة العزيز وهو الوزير وقاله تعالى "**امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه**" أي تحاول علامها عن نفسه وتدعوه إلى نفسها، وقد وصل حبه إلى شغاف قلبها وهو غلافه **!؟**

قال تعالى: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ**﴾[3]

الدليل النحوي: جاءت هذه الآية الكريمة جاءت عن اخبار النصارى إذا ترى في قوله تعالى:" **كل له قانتون**" ابتداء وخبر والتقدير كلهم ثم حذف الهاء والميم"[4].

في قوله تعالى:" **كل له قانتون**" ابتداء والخبر والتقدير ثم حذف الهاء والميم[5].

---

[1] – المرجع السابق، "الكشاف"، ص513.

[2] – مختصر ابن كثير، تح: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، مجلد 2، ط7، 1403ه/1981م، ص113.

[3] – البقرة، 116.

[4] – اعراب القرآن أبو جعفر النحاس بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تح: عبد المنعم خليل ابراهيم منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه، ص257.

[5] – الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة والفرقان للقرطبي، ط1، ج20، ص99.

فتتم إعرابه على النحو التالي:

كل: مبتدأ مرفوع

قانتون" خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو

والجملة "كل له قانتون" لا محل لها استئنافية

وقانتون: جمع :قانت: اسم فاعل من قنت وزنه: فاعل

أما ولدا: الأصل فيه أنه صفة مشتقة من ولد يلد، باب ضرب ثم استعمل اسما لكل من ولد ويطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع وزنه فعل بفتحتين.

الدليل المعنوي: في قوله تعالى" وقالوا اتخذ الله ولدا" هذا اخبار عن النصارى في قولهم المسيح ابن الله، وقيل عن اليهود في قولهم عزير ابن الله[1] ففقي قوله تعالى: "سبحانه بل له" أي التبرئة والتنزيه براءة الله من السوء، والله تعالى واحد في ذاته أحد في صفاته لم يلد ولم يولد أي لا يكون الولد إلا من حبس الوالد فكيف يكون للحق سبحانه أن يتخذ ولدا من مخلوقاته، وهو لا يشبهه شيء، فقوله "كل له قانتون" أي مطيعون وخاضعون فالمخلوقات كلها تخضع لله وتطيع.

وأيضا في تفاسير أخرى "وقالوا" يريد الذين قالوا المسيح ابن الله، وعزير ابن الله والملائكة بنات الله "سجان" تنزيل له عن ذلك وتبعيد[2].

قال الزجاج: فالخلق قانتون أي: قائمون بالعبودية إما اقرارا وإما يكونوا على خلاف ذلك فأثر الصنعة بين عليهم وقيل: أصل الطاعة[3] وإذا فهذه الآية استملت والتي تليها على الرد على النصارى عليهم

[1] – جامع الأحكام القرآن والمبين لما تضمنه السنة واي الفرقان أبي بكر القرطبي، ج2، ط1، ص333.

[2] – الكشاف، الزمخشري، ط3، ج1، ص43.

[3] – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ص336.

لعائن الله وكذا من أشبههم من اليهود ومن مشتركي العرب ممن جعل الملائكة بنات الله، وإن الله ولدا، فجاء قوله تعالى:" بل له ما في السماوات والأرض أي ليس الأمر كما افتروا وإنما له الملك السماوات والأرض وهو المتصرف فيهم وهو خالقهم ورازقهم ومقدرهم ومقدرهم ومسخرهم ومسيرهم[1].

قال الله تعالى :﴿**أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[2].

الدليل المعنوي: يقول الله تعالى:" أولئك" أي المتصفون بما تقدم من الايمان بالغيب، وإقامة الصلاة والانفاق من الذي رزقهم الله والايمان بما أنزل إلى الرسول ومن قبله من الرسل والاتقان بالدار الآخرة وهو يستلزم الاستعداد لها من العمل بالصالحات وترك المحرمات على الهدى أي نور وليان وبصيرة من الله تعالى "أولئك هم المفلحون" أي في دنيا وآخر[3]

الدليل النحوي:

في قوله تعالى: "أولئك على هدى" إذ نرى في هذه الجملة في محل الرفع إن كان الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ وإلا فلا محل لها.

وفي قوله تعالى:" أولئك هم المفلحون" (هم) يجوز أن يكون مبتدأ ثانيا، وخبره المفلحون والثاني وخبره، وخبر الأول ويجوز أن تكون هم زائدة.

[1] – المرجع نفسه، ص337.

[2] – البقرة، 05.

[3] – الكشاف، الزمخشري، ج1، ص41.

يسميها البصريون: فاصلة والكوفيون عمادا والمفلحون خبر "أولئك"[1]

أما من ناحية اعرابه فنجد كالآتي:

أولئك أولاء: اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب، هم مبتدأ ثان.

المفلحون: خبر المبتدأ أولئك مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر السالم وجملة "هم مفلحون" خبر أولئك[2]

فمعنى أولئك المفلحون أي الفائزون بالجنة والباقون فيها وقال ابن اسحاق المفلحون هم الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شها منه هربوا والمعنى واحد[3].

قال الله تعالى:﴿**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾[4]

الدليل النحوي: قل إن كان أباؤكم "اسم كان" وما بعده معطوف عليه أحب إليكم خبر كان ويجوز في غير القرآن رفع "أحب" على الابتداء والخبر واسم كان مضمر فيه"[5].

من الناحية الاعرابية: قل: فعل أمر وفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" إن" حرف شرط جازم "كان": فعل ماض ناقص، أباؤكم: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة و"أحب" خبر كان[6].

---

[1] – اعراب القرآن للنحاس، ط1، ص184.

[2] – جامع الأحكام القرآن للقرطبي، ص337.

[3] – جامع القرآن للقرطبي، ص279.

[4] – التوبة، 24.

[5] – إعراب القرآن، ط1، ص313.

[6] – جامع القرآن للقرطبي، ج18، ص79.

فهنا كلمة أباؤكم جاءت مرفوعة أي اسم كان (قوله تعالى: قل إن كان).

الدليل المعنوي: في هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى رسوله أن يتوعد من أثر أهله وقرابته وعشيرته على الله وعلى رسوله وجهاد في سبيل الله، قوله تعالى:" قل إن كان أباؤكن وأبناءكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها" أي اكتسبتموها وحصلتموها " وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها" أي تحبونها لطيبها وحسنها أي إن كانت هذه الأشياء أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا فانتظروا ماذا يحل بكم من عقابه ونكاله[1].

في هذه الآية الكريمة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة من مكة إلى المدينة جعل الرجل يقول لأبيه والأب لابنه والأخ لأخيه والرجل لزوجته: إن قد أمرنا بالهجرة، فمنهم من سارع لذلك ومنهم من أبى أن يهاجر، فيقول والله لئن لم تخرجوا إلى دار الهجرة لا أنفعكم ولا أنفق عليكم شيئا"[2].

قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[3]

الدليل المعنوي: يقول تعالى: "إن الذين كفروا" أي غطو الحق وستروه، وقد كتب الله تعالى عليهم ذلك سواء عليهم إنذارك أو عدمه فإنهم لا يؤمنون بما جئتهم به[4].

[1] – تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ص630.

[2] – المرجع السابق، ص100.

[3] – البقرة، 05.

[4] – تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ط1، ص118.

وكان ابن عباس: يرى أن هذه الآية نزلت في اليهود الذين كانوا بنواحي المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم له مع علمهم به ومعرفتهم بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم وإلى الناس كافة[1].

التحليل النحوي: قوله تعالى: "لا يؤمنون" محله جملة مؤكدة التي قبلها سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم" أي هم كفار في كلا الحالتين.

يحتمل أن يكون "لا يؤمنون" خبر لأن تقديره إن الذين كفروا لا يؤمنون ويكون قوله تعالى :" سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم" جملة معترضة[2] والله أعلم.

قوله تعالى "لا يؤمنون" موضعة رفع خبر "إن" أي الذين كفروا لا يؤمنون وقيل "خبر إن (سواء) وما بعده يقوم مقام الصلة.

قال ابن كساب:" وقال محمد بن يزيد: سواء: رفع الابتداء "أنذرتهم أم لم تنذرهم" الخبر والجملة خبر "إن"

وقال محمد بن يزيد: سواء رفع بالابتداء "أأنذرتهم أن تنذرهم" الخبر، والجملة "خبر إن"[3]

قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[4]

الدليل النحوي:

[1] – جامعة بيان عن تأويل أي القرآن تفسير الطبري، ج6، ص400.

[2] – الكشاف، الزمخشري، ج1، ص77.

[3] – جامع الأحكام القرآن القرطبي، ص282.

[4] – البقرة، 6.

قوله تعالى:" لا يومنون" موضعه رفع "خبر إن" أي: إن الذين كفروا لا يؤمنون وقيل خبر إن سواء، وما بعده يقوم مقام الصلة قال ابن كبسان وقال محمد بن يزيد "سواء" رفع بالابتداء أأنذرتهم أم لم تنذرهم" الخبر والجملة خبر "إن"[1]

قوله تعالى: "**لا يؤمنون محله جملة مؤكدة التي قبلها سواء عليهم أأنذرتهم أم تنذرهم**" يحتمل أن يكون "لا يؤمنون" خبر لأن تقديرهّ إن الذين كفروا لا يؤمنون" ويكون قوله تعالى: "**سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم**" جملة معترضة[2] وأيضا أأنذرتهم أم لتنذرهم في موضع الابتداء، وسواء خبرا مقدما بمعنى سواء عليهم إنذارك وعدمه والجملة خبر كان.

أما من الناحية الاعرابية: جاءت "سواء" خبر مقدم عليهم جار ومجرور متعلقات سواء أأنذرتهم الهمزة للاستفهام أنذرتهم فعل ماض وفاعل ومفعول به والميم الجمع الذكور والهمزة والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ والجملة لا يؤمنون في محل رفع خبر إن"[3].

[1] – الكشاف، الزمخشري، ج1، ص40.

[2] – المرجع نفسه، ص41.

[3] – اعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، ط1، ص1001.

خاتمـــــــة

وهكذا ترنم القلم على قيثارة الفكر والشجن، متجولين حينا ومتأملين أحيانا، فهذا الموضوع كان كالشجرة المثمرة أغصانها وارفة، فحقا هي تحتاج إلى صفحات وصفحات كي نُأتي على ثمارها، وهذا البحث هو جهد متواضع لعله أنار غصناً من أغصانها، وهفا عبر أشجان وأفكار متدافعة، وإن روعة البيان وسحر الكلم ليعجزان عن التعبير عن ما صادفناه في هذا البحث الشيّق، فما توصلنا إليه لن يكون إلا قطرة في بحره حيث التمسنا فيه جوانب هامة وعديدة.

فتمخضت عن هذه الدراسة عدة نتائج وهي:

1. ارتباط النحو العربي بفهم النص القرآني وتحليل مفرداته وعلاقته الوطيدة به، فلا يستغني أي مفسر لكتابه الجليل عن الإمام بعلم النحو وجوانبه.
2. يعد الشاهد النحوي بمثابة الدليل والخبر الفاصل لإقامة أي حجة وهو تأصيلي وتوكيدي.
3. يقوم النحو العربي على الشواهد النحوية والتي تعتبر أساس أي قاعدة نحوية.
4. لا تأخذ الشواهد إلا من مصادر موثوقة مثلاً: كدستور المسلمين أي القرآن الكريم أو أقوال العرب الموثوق بعربيتهم والتي حددها النحاة.
5. إن تعدد مصادر الاستشهاد اللغوي يزيد في ثراء الديوان العربي اللغوي وقوته وصرامته والأخذ به.
6. إن أهمية الشاهد النحوي تلعب مرتكزًا هامًا في تعليمية النحو.
7. يعتبر الشعر أهم نص أدبي اهتم به العرب وأهم منبع استسقى منه النحاة الشواهد بمختلف أصنافها وموضوعاتها، وهذا ما رصدناه من خلال أبحاثنا فالشواهد النحوية في القرآن الكريم قليلة إذا ما قرناها بالشعرية.
8. تكمن أهمية الشاهد النحوي على العموم في تحقيق غاية الإقناع والثبات وصحة القول وإزالة اللبس والشك الذي يعترض أي باحث علم فالشاهد يزيد من نسبة التصديق والقبول.

9. اختلفت آراء وتحاليل المفسرين وعلماء اللغة في الشاهد القرآني خصوصاً ما يتعلق بالتحليل النحوي.
10. اختلف النحاة في تقسيمهم للأسماء المرفوعة في اللغة فهناك من صنفها وحددها بعشر أسماء وهناك من زاد عليهم.

وفي الأخير فإن خير الكلام ما قلّ ودلّ، نتمنى أن نكون وفقنا في سردنا للعناصر السابقة سرداً لا ملل ولا تقصير.

قَائِمَـــةُ

المَصَـادِر والمَرَاجِـع

أولا. القرآن الكريم

ثانيا. الكتـــــب:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، دار الفكر، ج1.
2. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1987م.
3. إبراهيم مصطفى، إحياء النحو.
4. ابن الحاجب، الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصويف والخط، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة.
5. ابن السراج أبو بكر، الموجز في النحو، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، ط عمان، 1984م.
6. ابن السراج، الأصول في النحو تح: عبد الحين الفتلي.
7. ابن العربي، أحكام القرآن، 9.
8. ابن الناظم، بدر الدين محمد، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ/2000م.
9. ابن النحاس، إعراب القرآن، ط2.
10. ابن جني، الخصائص.
11. ابن خلدون، المقدمة، تح خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2010، د ط.
12. ابن عقيل، الحاشية، تح: محمد عبد الحميد، دار العلوم الحديثة، ط14، بيروت، 1964م، ج1.
13. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (701-774هـ)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، (1460هـ-2000م)، ط1.
14. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية لبنان 2003 م، ط1، مادة (شهد).
15. ابن منظور، لسان العرب، دت، مادة (جمل) 3.

16. ابن ناظم أبي عبد الله، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد الباسل، عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، د س.

17. ابن هشام، مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب، ابن هشام،، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط1، 1964م، دار الفكر، دمشق، ج2.

18. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج5.

19. ابن يعيش، شرح المفصل، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.

20. أبو اسحاق بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية الشاطي، تح: عياد بن عيد الثبتي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى مكة مكرمة، 1428هـ/2007م، ط 1، ج3.

21. أبو الحسن محمد بن علي الحسن الجرجاني الحنفي، التعريفات دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ-2003م.

22. أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1420هـ-1999.

23. أبو جعفر النحاس بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي، اعراب القرآن، تح: عبد المنعم خليل ابراهيم منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.

24. أبو مكارم فخر الدين أحمد بن الحسن يوسف، المغني في علم النحو، تح: قاسم مواشي أبو محمد أنس، بيروت، مكتبة الإرشاد، إستنبول، دس.

25. أبو هلال العسكري، الصناعتين، د ط.

26. أبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430-2009م.

27. أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمه من السنة وآي الفرقان، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج1، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ 2006م، بيروت -لبنان.

ـــــــــ، الجامع لأحكام القرآن، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج15، ط1.

ـــــــــ، جامع الأحكام القرآن والمبين لها تضمنه السنة واي الفرقان، ج2، ط1.

28. أبي بكر الطبري، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمه من السنة وآي الفرقان، ج9، ط1.

29. أحمد بن لحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1426هـ-2005، م1.

30. أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمود حميدان اسماعيل محمود القاسم، اعراب القرآن الكريم، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مجلد 1، 1425هـ-2004م.

31. أحمد ماهر البقري، النحو العربي شواهده ومقدماته.

32. أحمد مطلوب، دراسات بلاغية ونقدية، دط، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العراقية، دت.

33. أحمد يوسف التجاني ومحمد علي النجار، معاني القرآن، القراءات، دار السرور، ط2.

34. أسماء بلهبري، الجملة الفعلية في ديوان ابن مسابب، 2008م، جامعة السانيا، وهران.

35. إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، اعتنى به شيخ خالد علي، ط2، 1429هـ-2008م.

36. أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، ج2، الباب 10، ط11.

37. البغدادي عبد القادر، خزانة الأدب وتبيان لسان العرب بن عمر تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخايجي القاهرة، 1418هـ/19997م، ط 4، ج 1.

38. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي.

39. البير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الاندلس منذ فتح العربي حتى نهاية عصر الملوك الطوائق، المكتبة العصرية بيروت لبنان.

40. تفسير الطبري، ج1، د ط، د س.

41. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

42. تفسير الطبري، جامعة البيان عن تأويل القرآن، تح: د: عصام فارس الخرستاني، مجلد 7 مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، بناية صمدي وصالحه، ط1، 1415هـ-1994م.

43. تفسير الطبري، مجلد 7.

44. تفسير الطبري، مجلد 7، ط1.

45. تفسير الطبري، مجلد 9.

46. تفسير القرطبي، ج 20، ط1.

47. تفسير الطبري، جامعة بيان عن تأويل أي القرآن، ج6.

48. الجاحظ أبو عثمان عمر وبن نحو، البيان والتبين تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر بيروت، د ط، د س، ج 2.

49. جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1426هـ-2006م.

50. جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تج: طارق عوض الله دار العصمة، السعودية، ط 1، 1424هـ/2003م، ج1.

51. حبير يحي عبد الرؤوف، الشاهد اللغوي.

52. حمدي محمد ضاري، الحديث النبوي، الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، مؤسسات، مطبوعات سوريان، 1982/1402م.

53. الحيار نايلة، الشواهد والاستشهاد في النحو عبد.

54. خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، دار اللؤلؤة المنصورة، مصر.

55. خديجة، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الحديثي، دار الرشيد للنشر وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد، د ط، 1981م.

56. خضر موسى محمد حمود، النحو والنحاة المدارس والخصائص، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ- 2003م.

57. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج6.

58. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبدو شلبي، ج5، ط1 1408هـ/1988م.

59. الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،

ـــــــــ، الزمخشري، الكشاف، ج30.

ـــــــــ، الكشاف، ط3، ج1.

60. سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، 1407هـ- 1987م.

ـــــــــ، سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، دار الفكر.

61. السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.

62. الشافعي، الكافية الكبرى في علم النحو.

63. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7.

64. عبد القادر محمد مايو، زهير محطفى بازجي، علم النحو العربي الفاعل ونائب الفاعل، دار القلم العربي سنة لا يجد.

65. عبد الكريم محمد الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، دار الشروق، ط1، 1413هـ، 1992م.

66. عبد اللطيف السعيد، قواعد اللغة العربية المبسطة، ط2، 2006م.

67. عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق ط 400/7 هـ 1980.

ـــــــــــ، عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، والتوزيع والطباعة، ط7، 1400هـ- 1970م.

68. عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، ط7، 1400هـ-1984م.
69. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998م
70. علي بن سلطان محمد، شرح نخبة الفكرني مصطلح أهل الأثر، تح: محمد تزار تميم، هيثم نزار تميم، دار الأرقم بيروت، لبنان، د ط، د س.
71. العيساوي يوسف بن حلق بن محل دار ابن الجوزي، أثر العربية في استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية، السعودية، ط 1، 1423هـ.
72. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، 2007م-1427هـ دار الفكر.
73. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة والفرقان، ط1، ج20.
74. القرطبي، جامع الأحكام القرآن، ج23.
75. قلاتي إبراهيم، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، 2009.
76. محسن علي عطية،الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
77. محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، د.ط.
78. محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2.
79. محمد بن شامي مطاعن عن شبيه، معاني كلمات القرآن، د ط.
80. محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، إعراب القرآن، مجلد لدار ومكتبة الهلال، بيروت.
81. محمد جليل، في علم النحو للشيخ خليل بن الأحسن الإسعادي العصري لكردي الشافعي، جيجل دار صادر بيروت مكتبة الارشاد استانيول 1415هـ 2018م.
82. محمد جواد مغنية، علم أصول الفقه، بيروت، دار العلم المعرفية، 1975م، ط2.
83. محمد راتب النابلسي، تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، بتاريخ -06-09-1985.

84. محمد سالم الصالح، أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، والترجمة، 2009م.

85. محمد طاهر ابن عاشور، تفسير تحرير والتنوير، ج1، د.ط، محفوظة دار التونسية للنشر، تونس.

86. محمد عبدو الفلفل، اللغة الشعرية عند النحاة دراسة للشاهد الشعري والضرورة الشعرية في النحو العربي، ط1، دار حرير، 2007.

87. محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير الآيات الأحكام من القرآن، ج2.

ـــــــــــ، محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن، دار إحياء التراث العربي، ج1، د ط، د س.

88. محمد علي الصابوني، روائع البيان، تفسير آيات الاحكام من القرآن، ج2.

89. محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث.

90. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيان، مجلد 2، ج4، دار الارشاد للشؤون الجامعية، حمص سورية، ط2، 1996/1416

91. مختصر ابن كثير، تح: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، مجلد 2، ط7، 1403هـ/1981م

92. مكي، مشكل إعراب القرآن، ج1.

93. ناصر بن عبد الله الهويريني، مفاتيح الإعراب، دار الصميعي، 1429هـ- 2008م، ط1

94. النحاس، إعراب القرآن، ط2.

ثالثا: الرسائل العلمية

أ. رسائل الماجستير:

95. أحمد بن جار الله بن أحمد الصلاحي الزهراني، اتجاهات تحديد النحو عند المحدثين دراسة وتقويم، مذكرة ماجستير، 1423هـ، جامعة أم القرى.

96. عبد الله الطب، بناء الجملة الفعلية في شعر مذكرة ماجيستر، اع محمود محمد محمود 1426 هـ .2005 –جامعة أم درمان الإسلامية.

97. فتحي محمد سلامة الزيدانيين، المصطلح النحوي من منتصف القرن السادس الهجري إلى القرن الثامن الهجري، رسالة الماجستير، جامعة مؤتة، 2014.

رابعا: المعاجم والقواميس

أ. القواميس:

98. مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان، دت، (باب اللام فصل الجيم)، 3.

ب. المعاجم:

99. أبي حسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج1.

100. علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة ناشرون، ط1، 2001م.

101. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الدولية، مصر 2004 م، ط4.

خامسا: المجلات العلمية والمحاضرات

أ. المجلات العلمية:

102. ابن جنى، الخصائص، المكتبة العلمية عن طبعة دار الكتب المصرية، مجلة 1، د س.

103. ابن حرير الطيري، أهيمه الشاهد النحوي في القرآن الكريم مجلة الآداب واللغات جامعة قاصدي مرياح، ع 6، ورقلة،2007م.

104. جبر يحي عبد الرؤوف، الشاهد اللغوي مجلة لأبحاث النجاح، العدد 6، المجلد الثاني، 1992م.

105. مسعود غريب، الاستشهاد بالشعر وأهميته، مجلة الأثر، العدد 26، الجزائر، 2016.

خامسا: المقالات

106. الشيخ حسن المصطفوي، لكتاب التحقيق في كلمات القران الكريم، ج12، ص 155 159، تاريخ المقال 2016/01/10 4:40 مساءا، تاريخ دخولي 2020/06/09 20:59 مساء.

فهـــرس

المـحـتـويـات

فهرس المحتويات

البسملة

شكر

إهداء

مقدمة أ

الفصل الأول

علم النحو العربي نشأته وضوابطه

المبحث الأول: أصول النحو ومصادر الاستشهاد 7

المطلب الأول: تعريف النحو لغة واصطلاحا 7

المطلب الثاني: نشأته وتدرجه 8

المطلب الثالث: واضعه 10

المطلب الرابع: أهم رواده وأعلامه 12

المبحث الثاني: أصول النحو ومصادر الاستشهاد 14

المطلب الأول: أصوله 14

المطلب الثاني: القرآن الكريم 15

المطلب الثالث: الحديث الشريف 16

المطلب الرابع: كلام العرب والنثر 20

الفصل الثاني

الشواهد النحوية المصطلح والدلالة

المبحث الأول: 25

المطلب الأول: الشاهد لغة واصطلاحا 25

المطلب الثاني: تعريف الشاهد اللغوي 25

المطلب الثالث: أهميته 28

المطلب الرابع: أغراض الشواهد 30

المبحث الثاني: أقسام الجملة 33

المطلب الأول: الجملة لغة واصطلاحا 33

المطلب الثاني: الجملة الاسمية والفعلية 36

المطلب الثالث: تعريف المرفوعات 40

المطلب الرابع: أنواع مرفوعات الأسماء وتوابعها 40

الفصـــل الثالث

الشواهد النحوية تطبيق ودراسة "مرفوعات الاسم القرآنية نموذجاً"

خـاتمـــــة 90

قائمة المصادر والمراجع 93

فـــهرس المحتويـــات